جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

جهود الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في تنزيل الآيات على الواقع من خلال الربع الأخير من القرآن الكريم

(الجانب العقدي أنموذجا)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: تفسير وعلوم القرآن

الطالبة:
مهاوات الحادة

إشراف:
د. منصر عباس

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوغزالة عبد الكريم		جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي	رئيسًا
منصر عباس	أستاذ محاضر –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي	مشرفًا ومقررًا
بوراس نبيل		جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي	مناقشًا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/2022–2023م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

جهود الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في تنزيل الآيات على الواقع من خلال الربع الأخير من القرآن الكريم

(الجانب العقدي أنموذجا)

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية – تخصص: تفسير وعلوم القرآن

الطالبة: مهاوات الحادة

إشراف: د. منصر عباس

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوغزالة عبد الكريم		جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي	رئيسًا
منصر عباس	أستاذ محاضر–أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي	مشرفًا ومقررًا
بوراس نبيل		جامعة الشهيد حمه لخضر – بالوادي	مناقشًا

السنة الجامعية: 1444–1445هـ/2022–2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

- أخذا بقوله صلى الله عليه وسلم:« من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

وعرفانا لأهل الفضل بفضلهم، ولأهل الجميل بجميلهم ووفاء ببعض علينا فإنني وبعد اتمام هذا العمل بعون الله تعالى أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل المشرف على مذكرتي عبّاس منصر بما أولاه من رعاية علمية، فكان نعم المعين بعد الله جلّ وعلا بتوجيهاته السديدة.

كما أتقدم بعظيم الشكر إلى جميع أساتذتي بكلية العلوم الإسلامية الذين استقينا من أفواههم حب العلم والمعرفة ولا يفوتني أن أشكر كل من مدني بيد العون من قريب أو بعيد، سائلة المولى عز وجل أن يجزيهم جميعا خير الجزاء.

مهاوات الحادة

اهـداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى صاحبة العز والوقار إلى درعي الواقي من الأخطار

إلى ملاذي الأول والأخير إلى أمي منبع العطاء والخير

إلى من رسم في وجهي الفرحة والبسمات

إلى من ذاق الشقاء والعناء لأعيش في رغد وهناء

إلى من علمني الصدق والوفاء أبي الغالي سندي في الحياة

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم وزوجاتهم

كل واحد باسمه.

وبكل اخلاص أهدي ثمرة جهدي إلى الأجيال الصاعدة على المدى القريب والبعيد عسى هذه الدراسة أن تقدم نفعًا أو أن تكون دليل رشاد يهتدي به في الأبحاث القادمة والدراسات المستقبلية.

مهاوات الحادة

الملخص:

في هذا البحث دراسة حول تنزيل الآيات على الواقع عند أبو بكر جابر الجزائري في الجانب العقدي من خلال الوقوف على هداية الآيات من الربع الأخير من القرآن الكريم من سورة يس إلى الناس من تفسيره أيسر التفاسير وتناولت هذه الدراسة اطار تنظيري حول تنزيل الآيات على الواقع والكشف على أنواعه وضوابطه وأهميته.

وتناولت فيه أيضا ترجمة الشيخ أبو بكر الجزائري واستعراض سيرته وأهم انجازاته والتعريف بكتابه أيسر التفاسير وما تميز به هذا التفسير.

أما في المبحث التطبيقي فكان عبارة عن إبراز جهود الشيخ أبو بكر الجزائري في إسقاط الآيات على الواقع المعيشي من خلال الوقوف على هداية الآيات.

وختمت هذه الدراسة بأهم النتائج والتوصيات.

Abstract:

In this research، there is a study on the revelation of the verses on reality according to Abu Bakr Jaber Al-Jazairi in the doctrinal aspect، by examining the guidance of the verses from the last quarter of the Holy Qur'an، from Surat Yasin، to the people from its interpretation، the easiest of interpretations. This study dealt with a theoretical framework on the revelation of the verses on reality and revealing Its types، controls and importance.

It also dealt with the translation of Sheikh Abu Bakr Al-Jazairi، a review of his biography and his most important achievements، and an introduction to his book، The Most High of Interpretations، and what distinguishes this interpretation.

As for the applied research، it was about highlighting the efforts of Sheikh Abu Bakr Al-Jazairi in projecting the verses into the living reality by examining the guidance of the verses.

This study concluded with the most important results and recommendations.

قائمة الرموز والإشارات

الإسم	رمزه
الجزء	ج
الصفحة	ص
الطبعة	ط
الميلادي	م
الهجري	هـ

مقـدمة

مقدمة

- الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليّا مرشدًا، واشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على رسوله - صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، المتحدّى بأقصر سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر هذا القرآن هو الكتاب المبين، الذي يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد... وهو المعجزة الخالدة الباقية، المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو حبل الله المتين، والصراط المستقيم، والنور الهادي إلى الحق وإلى الصراط مستقيم.

ومن هنا قام المفسرون قديما وحديثا للعناية بالقرآن الكريم فاتجهوا إلى تفسيره، وتدبر آياته للوقوف على هداياته وتوجيهاته، واعتنى جماعة منهم خاصة بتنزيل آياته على واقعهم بدلالة ألفاظه منطوقها ومفهومها.

ومن هؤلاء علماء المفسرون الذي اعتنوا بهذا العلم، وهو أحد علماء بلادنا وهو الشيخ أبو بكر جابر الجزائري من خلال الوقوف على هدايات كتابه أيسر التفاسير وهذا هو موضوع مذكرتي، فلي الشرف أن أبحث وأتعرف على هذا الشيخ العظيم وأتعرف على كتابه أيسر التفاسير.

أولا: أسباب إختيار الموضوع

أ- أسباب ذاتية:

- المساهمة في خدمة كتاب الله عز وجل ولو بشيء يسير.
- الرغبة في التعرف والتغلغل في هذا الموضوع خاصةً إنه يتعلق بشيخ من أكابر وأعظم شيوخ الجزائر.

ب- أسباب موضوعية:

- التعريف بأعلام الجزائر.

- قلّة الدراسات حول هذا العالم الجليل وتفسيره.

- إثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه الدراسات.

ثانيا: أهداف البحث

- محاولة الوصول إلى التعرف على هذا العلم وهو تنزيل الآيات على الواقع والتعرف على ضوابطه وأنواعه وفوائده وأهميته.

- التعرف على أبو بكر جابر الجزائري وما قام به من أجل خدمة كتاب الله تعالى خدمه الأمة الإسلامية.

- إبراز جهود الشيخ أبو بكر جابر الجزائري في تنزيل الآيات على الواقع من خلال هدايات كتاب أيسر التفاسير.

ثالثا: أهمية البحث

- إن علم تنزيل الآيات على الواقع نازلة جديدة متعلقة بالقرآن الكريم وهي الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على الواقع المصور.

- حاجة الأمة الاسلامية إلى تفسير معاصر يعالج القضايا المعاصرة في ضوء الواقع المعيش.

- التعرف على الشيخ وعلى كتابه أيسر التفاسير وهو من التفاسير الحديثة الذي يعتبر تفسير سهل موجز للقرآن الكريم.

رابعا: إشكالية البحث

ومن خلال ما سبق الإشارة اليه، فإن إشكالية هذا الموضوع يمكن صياغتها على النحو الآتي:

- من هو الشيخ أبو بكر جابر الجزائري؟

- وما هو أيسر التفاسير؟

- وما هو تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ أبو بكر جابر الجزائري من خلال هداية الآيات من تفسيره في الجانب العقدي من كتابه أيسر التفاسير في الربع الأخير من القرآن الكريم؟

خامسا: منهج البحث

- اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في المبحث الأول حول إطار تنظيري حول تنزيل الآيات على الواقع.

وكذلك المبحث الثاني الذي يتحدث حول شخصية المفسر أبو بكر جابر الجزائري وتفسيره أيسر التفاسير.

- اتبعت المنهج الاستقرائي في المبحث الثالث حول تنزيل الآيات على الواقع من الجانب العقدي من خلال الوقوف على الهدايات.

سادسا: الدراسات السابقة

لم أعثر على معلومات كافية أو دراسات تناولت هذا الموضوع خاصة من ناحية الجانب التطبيقي، أما من ناحية الجانب النظري فاعتمدت على الدراسات التالية:

- نزيل الآيات على الواقع عند المفسرين دراسة وتطبيق، عبد العزيز الضامر، سلسلة الدراسات الاسلامية، دبي 2007م، تحدثت هذه الدراسة عن تنزيل الآيات القرآنية من الجانب التأصيلي.

- منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من خلال كتاب التفسير وبيان الأحكام القرآن – دراسة تقويمية– اعداد خديجة سائر الرشيدي.

- تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المفهوم، رقية بنت محمد العتيق – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان.

- مقال بعنوان (الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ، المصلح، الفقيه المفسر) لـ: الدكتور المسعود جمادي أستاذ مشارك بقسم العلوم الإسلامية جامعة بوضياف المسيلة.

سابعا: منهجية البحث

- عزوتُ الآيات الكريمة الواردة في البحث إلى سورها وآياتها في القرآن الكريم، فذكرت اسم السورة ورقم الآية في المتن بجوار الآية.

- طريقتي في تهميش اعتمدت على هذه الطريقة:

(المؤلف، عنوان الكتاب، المحقق (إن وجد)، (دار النشر، الطبعة، البلد، السنة، الجزء، الصفحة)، الاشارة إلى الطبعة بالرمز (ط)، والمجلد (م).

- عزوتُ الآثار والأقوال إلى مصادرها الأصلية من كتب التفسير وغيرها من المراجع المعتمدة.

- ذيلت البحث بقائمة تفصيلية للمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات.

ثامنا: خطة البحث

من أجل دراسة هذا الموضوع قمت بخطة مكونة من مقدمة وثلاث مباحث، المبحث الأول تناولت فيه إطار تنظيري حول تنزيل الآيات على الواقع (تعريفها، أهميتها، فوائدها، أنواعها...).

المبحث الثاني تناولت فيه ترجمة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري وكتابه أيسر التفاسير، والمبحث الثالث تناولت فيه تنزيل الآيات على الواقع من الجانب العقدي من خلال الوقوف على الهدايات من الربع الأخير من القرآن الكريم.

وختمت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

تاسعا: صعوبات البحث

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تواجه الطالب أثناء إعداد البحث ومن هذه الصعوبات التي واجهتني هي:

- قلة المصادر والمراجع.

- صعوبة في انتقاء الهدايات التي أسقطها الشيخ أبو بكر جابر الجزائري على الواقع.

المبحث الأول: إطار تنظيري حول تنزيل الآيات على الواقع

المطلب الأول: التعريف بهذا العلم (تنزيل الآيات على الواقع)

المطلب الثاني: الشروط والضوابط

المطلب الثالث: الأنواع

المطلب الرابع: الأهمية والفوائد

المبحث الأول: إطار تنظيري حول تنزيل الآيات على الواقع

في هذا المبحث سيتم التعريف بتنزيل الآيات على الواقع والوقوف على أهميته وفوائده وضوابطه وأنواعه.

المطلب الأول: التعريف بهذا العلم (تنزيل الآيات على الواقع)

الفرع الأول: تعريف التنزيل لغة واصطلاحًا

التنزيل لغة: مصدر من الرباعي للفعل نَزَّل، وهي تدل على هبوط شيء ووقوعه من علو شيئا بعد شيء وأصله من نزل فتقول: نزل الرجل من دابته نزولا، ونزل المطر من السماء نزولا".[1]

قال ابن فارس: (نَزَلَ) النُّونُ والزَّاءُ واللّامُ كَلِمَةٌ صحيحةٌ تَدُلُّ عَلَى هُبُوطِ شيءٍ ووقوعه، والتنزيل: ترتيب الشيء ووضعه منزله.[2]

قال الجوهري: والتنزيل أيضا: الترتيب، والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس[3].

التنزيل في الاصطلاح: عرفه الدكتور عبد المجيد النجار بقوله:(ونعني بالتنزيل صيرورة الحقيقة الدينية التي وقع تمثلها في مرحلة الفهم، إلى نمط عملي تجري فيه حياة الانسان في الواقع).[4]

الفرع الثاني: تعريف الآيات لغة واصطلاحا

الآيات لغة: جمع آية وتطلق في اللغة على معان عدة منها:

---

[1] ابن دريد: محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير(بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987)، ج2، ص827.

[2] أحمد ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر1399هـ، 1979م) ج5، ص417.

[3] الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور(بيروت دار العلم للملايين، ط 4، 1407هـ، 1987م) ج 5، ص 1829.

[4] حياد اسماعيل، فقه التنزيل وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة، دائرة المؤسسات الديني والخيرية الوقف السني، ص180.

أولهاالمعجزة: ومنه قوله تعالى:﴿سَلْ بني إسرآءيل كَمَ آتَيْنَهُمْ مِنَ – آية بينة ﴾. سورة البقرة 209، أي : معجزة واضحة.

ثانيا: العلامة: ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَّاتِيَكُمُ التَّابُوتُ فيه سكينةٌ من رَّبِّكُمْ﴾،البقرة 246،أي : علامة ملكه.

ثالثا: العبرة: ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَآيَة﴾ البقرة 246، أي : عبرة لمن يعتبر.

رابعا: الأمر العجيب: ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيم وَأُمَّهُ وَايَةً﴾المؤمنون51

خامسا: البرهان والدليل: ومنه قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَالِك لأَنتٍ لِلْعَالَمينَ﴾ الروم 21

سادسا: الجماعة: ومنهم قولهم: خرج القوم بآيتهم أي : بجماعتهم[1]

الآية في الإصطلاح: هي طائفة من القرآن يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها، سواء كانت طويلة أو قصيرة[2]

وعرفها الزرقاني: "بأنها طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن والمناسبة بين هذا المعنى الاصطلاحي والمعاني اللغوية السالفة واضحة، لأن الآية القرآنية معجزة ولو باعتبار انضمام غيرها إليها، ثم هي علامة على صدق من جاء بها صلى الله عليه وسلم وفيها عبر وذكرى لمن أراد أن يتذكر وهي من الأمور العجيبة لمكانها من السمو والاعجاز، وفيها معنى الجماعة لأنها مؤلفة من جملة كلمات وحروف، وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمنته من هداية وعلم وعلى قدرة الله وعلمه وحكمته وعلى صدق رسوله في رسالته"[3]

الفرع الثالث: تعريف الواقع لغة واصطلاحًا

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القران ، مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه ،ط1 ، ج1، ص339

[2] علي بن محمد علي الزين الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،(دار الكتب العلمية بيرو دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط 1 ، 1403 هـ - 1983 م) ،ص 41

[3] المرجع السابق محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل في علوم القران ، ص339

الواقع لغة: اسم فاعل للفعل (وَقَعَ)، الواو والقاف والعين اصل واحد يرجع إليه فروعه يدل على سقوط شيء يقال، وَقَعَ وُقُوعًا فَهُو وَاقع.[1]

(وَقَعَ): وَقَعَ على الشيء ومِنْهُ يَقَعُ وَقعًا ووُقُوعاً: سقط ووقع الشيء[2].

الواقع في الاصطلاح: المقصود بالواقع في هذا المقام الأفعال الانسانية التي يراد تنزيل الأحكام عليها وتوجيهها بحسبها، فهذه الأفعال الواقعة في مختلف مناحي التصرف في صبغتها الفردية والجماعية لا يمكن أن تُنزّل عليها أحكام الوحي لتوجيه مجراها إلا بعد حصول العلم بها علما يشمل مختلف أحوالها.[3]

الفرع الرابع: تعريف تنزيل الآيات على الواقع باعتباره مصطلحا مركبًا

- "هو مقابلة الأحداث المعاصرة للمُفسِّر بما يشابهها في كتاب الله تعالى سواء كانت المقابلة تامةً أو جزئيةً أو مخالفةً لما عليه الآية."[4]

وأيضا: مقابلة الأحداث المعاصرة في زمن المفسر، وإدخالها فيما يناسبها من الآيات القرآنية.

- وهذه المقابلة يمكن أن تكون بموافقة الواقعة لنص الآية كالتطبيق العملي له، أو بمخالفة الواقعة لتوجيه الآية والأعراض عن تطبيق معانيها.[5]

المطلب الثاني: الشروط والضوابط

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج6، ص133.

[2] ابن منظور لسان العرب،(بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج8، ص402.

[3] عبد المجيد النجار، خلافة الانسان بين الوحي والعقل، ص120.

[4] عبد العزيز عبد الرحمان ضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين (دراسة وتطبيق، ط1، 1428هـ-2007م)، ص30.

[5] يحي بن محمد زمزمي، تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم، ص25.

الفرع الأول: الشروط

- صحة المقصد والتجرد للحق والسلامة من الهوى للمذهبية والعصبية السياسية وما شاكلها: وهو أن يتجرد المفسر في تفسيره لبيان مقاصد الآيات عن عصبيته ولا يتخذ القرآن الكريم وسيلة لنصرة مذهبه ولا يقوم على توجيه الآيات على حسب معتقداتهم وأصول مذهبهم.[1]

" وقال شيخ شلتوت (ت1383 هـ) رحمه الله في بعض المفسرين الذين نزلوا الآيات القرآنية على ما يوافق مذهبهم وعقيدتهم."[2]

- **العلم بأسباب النزول:** لأنه معين على فهم الآية ومن ثَم القدرة على التنزيل الصحيح ولهذا بين "الامام الواحدي (ت: 468هـ) رحمه الله امتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون التوقف على قصتها وبيان نزولها، فإذا عرف المنزل سبب النزول أمكن له مقارنته بالحدث المعاصر له"[3].

- **العلم وقوة التأصيل الشرعي:** نزلت شريعة الاسلام وحيا من عند الله تبارك وتعالى تحمل في أصولها ما يعالج قضايا الاعتقاد، ويرسي قواعد العدل والمصلحة والرحمة في الأحكام واستقامة السلوك وخلود الشريعة وكمالها وتمام النعمة بها يصدق بنصوصها وأصولها الثوابت، منظماً إلى ذلك مجالات الاجتهادات النابعة من أصالة الفكر في تفهم النصوص ومقرراتها وفي حسن تطبيقها في كل ما يجد في الحياة من وقائع، وما يلم بها من تطورات ومتغيرات بسبب التحولات في المجتمع وما تقتضيه سنن الله في هذا. والاجتهاد في تفسير النصوص أو النظر في الوقائع لتنال حكمها في الشرع كل ذلك طريقة: إما النص في المنصوص عليه، وإما

[1] رقية بنت محمد العتيق تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المفهوم، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، ص 19.

[2] عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامرة تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، ص90.

[3] المرجع نفسه.

فهم النص فيما لم ينص عليه، ولا يكون ذلك إلا لذي الرأي الحصيف، المدرك لعلم الشرع الشريف المتمكن من الدلائل والمسائل والأصول والفروع.[1]

- **أن يكون المفسّر مبتصرا بالواقع المعاصر**: عالماً بأحوال الناس، وألّا يكون مجرد حافظٍ للنصوص، ومتفنن في نقلها دون أن يعتني بتنزيلها وربطها على واقعة، لأن من لم يفهم ولم يدرك الوقائع وإن فهم الآية فقد يعجز عن التنزيل.[2]

- **لابد للمفسر أن يكون عالماً بنوعين من الفهم**: ليكون تنزيله صحيحا حقًا، وهو فهم الواقع، وفهم حكم الله في الآيات المراد تنزيلها.

- **لابد للمفسر أن يعرف التعليل المشترك بين النازلة ودليلها المناسب لها، ليصيب في تنزيل الآيات على الواقع**: فمن جهل علل الحوادث والرابط بينها وبين أدلة النقل، والعقل أخطأ في تنزيل الأدلة على الواقع.[3]

الفرع الثاني: الضوابط

- **ما كان سياقه في واقع الآخرة فلا يجوز تنزيله على واقع الدنيا**: لأن كل منها خصائص وفوارق تختلف عن الأخرى.

ومثال ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من سَرّهُ أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ التكوير1و﴿إذا السماء انفطرت﴾الانفطار1 و﴿إِذَا السَّمَاء انشقت» الانشقاق1".

من عدّ هذا العمل تنزيلاً فقد أخطأ، لأن أمور الآخرة لا تنزل على أمور الدنيا وإن عدّه تفسير افتلك مصيبة أعظم، لأنه خالف أصول التفسير وقواعده والتي من أبرزها مراعاة التفسير.

---

[1] المرجع السابق، رقية بنت محمد العقيق تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المفهوم، ص20-21.

[2] عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، ص96.

[3] خديجة سائر الرشيدي، منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من كتابه التفسير والبيان لأحكام القرآن، "جامعة قطر، يناير (2020م-1441هـ)"، ص122-123.

– **مراعاة أحوال الفترة التي نزل فيها النص القرآني:** حتى لا يستخدم المرء بعض الآيات التي نزلت في فتره معينة لا يناسب تنزيلها على فترته التي هو فيها، مما يؤدي إلى وقوعه في حرج شديد فمرحلة المكي تختلف عن المدني، وحالة السّلم تختلف عن الحرب وهكذا.[1]

– **أن يكون التنزيل مندرجا تحت أصل الآية:** وفهم تفسيرها على المعنى الصحيح فلا يجنح إلى تفسير الآية تفسيرًا معاصرا بذاته دون رجوع إلى معنى الآية الذي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعون، ويَدَّعي أن ما حدث في الواقع المعاصر هو الذي ينبغي أن تنزل عليه الآية دون غيره، وهذا من التنزيل المذموم.[2]

المطلب الثالث: الأنواع

من خلال استقراء عمل المفسرين في قضيه تنزيل الآيات على الواقع فيمكن حصرها في نوعين:

الأول: أنواعه باعتبار التصريح والتلميح وهو على نوعين

أ/ **تنزيل التصريح:** وهو أن يصرح المفسر بأن معنى هذه الآية حاصلٌ في زمنه و وواقعه، فيعبر عنها أثناء تفسيره للآية بقوله "كما حاصل في زماننا"، أو "وهذا ما يكون في مجتمعنا" ونحو ذلك من العبارات التي تفيد تصريح المفسر بما يكون في واقعه مشابهاً لما كانت عليه الآية ".[3]

ومثاله ما فسّره الإمام المراغي رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. الاعراف 204 نزل الآية على ما كان في واقعه من إعراض من بعض الناس عن الاستماع للقرآن عند تلاوته فقال: "وما يفعله جماهير الناس في المحافل التي يُقرأ فيها القرآن كالمآتم وغيرها من ترك الاستماع والاشتغال بالأحاديث المختلفة فمكروه

[1] المرجع السابق ، عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامر ، تنزيل ايات على الواقع عند المفسرين ص 94 95

[2] المرجع نفسه ،ص 98.

[3] المرجع السابق، ص71.

كراهة شديدة، ولا سيما لمن كانوا على مقربة من التالي ولا يجوز لقارئ ان يقرأ على قوم لا يستمعون له، وإن كان اكثرهم يستمع وينصت فشد بعضهم بمناجاة صاحبة بالجنب بلا تهويش على القارئ ولا على المستمعين كانت المخالفة سهلةً لا تقتضي ترك القراءة، ولا تنافي الاستماع."[1]

ب- تنزيل التلميح: وهو أن يشير المفسّر إلى أن معنى هذه الآية حاصل في زمنه وواقعه دون أن يصرح بذلك بل يورده على سبيل التعريض والتلميح، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الحالة السياسية في تلك الفترة التي لا تسمح بالإفصاح عن ما يكون فيها من القهر والظلم والفساد والافساد، والمخالفات العقدية والاجتماعية ونحو ذلك، مما يضطر المفسر إلى عدم التصريح خشية الايذاء التنكيل، ومنعا للفتنة وحقنا لدماء المسلمين، فيتخذ القرآن سبيلاً وطريقًا لتوجيه الناس من خلاله وربطهم به.[2]

من ذلك ما ذكره مجاهد رحمه الله تعالى- عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿ أَنَّ المسْرِفِينَ هُمْ وَأَصْحَبُ النَّارِ﴾. غافر43، قال: وهم السفّاكون الدماء بغير حقها " فهنا ألمح إلى ما كان في عصره عصر الحجاج - من قتل وسفك للدماء، حيث رأى أن هذا العمل هو عين الاسراف وأن الفاعلين له هم المسرفون.[3]

الثاني: أنواعه باعتبار الجزئية والكلية وهو على ثلاثة أنواع

أ/ تنزيل كلّي: وهو أن يأتي المفسر بآية وفي الواقع ما يطابق معناها تماماً.[4] ومثال ذلك ما ذكره الطريفي- عند تفسيره لقوله عز وجل:﴿ ومن يقتل مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عظيما ﴾ النساء92، فقد بين المراد بالقتل العمد

[1] أحمد بن مصطفى المراغي تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (ط 1 1365هـ - 1946م) ج 9، ص 155.

[2] عبد العزيز عبد الرحمان ضامر، تنزيل الآيات على الواقع، ص72.

[3] أنظر تفسير الإمام مجاهد بن جبر، تحقيق محمد عبد السلام أبو النيل، ط1(1410هـ-1989م)، ص583.

[4] المرجع السابق ،عبد العزيز عبد الرحمان ضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، ص76.

ومعناه، وأنه التسبب في موت أحد، مع قصد ازهاق النفس بسلاح وغير سلاح، ثم تكلم عن توافر قصد القتل وبين أن العبرة بالقصد ولو كان بطعام مباح، ثم نزل الآية على واقعه فقال: " كمن يطعم مريض السكر السكر وهو يعلم أنه يموت بمثل هذا النوع من الطعام، ومثل هذا المقدار، فهنا وإن كان السبب مباحا لكنه في هذا الشخص وهذه الحالة محرم فمع قصد القتل تلتمس أدنى الأسباب.[1]

ب/ تنزيل الجزئي: وهو أن يأتي المفسر بآية وفي الواقع ما يطابق جزءا من معناها.

ومثال ذلك ما فسره الإمام فخر الدين الرازي قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامَنُوا إِنَّ كثيرا من الأحبار والرُّهْبَانِ لَيَاكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ ويَصُدُّونَ عَن سبيل الله والذين يكنزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ التوبة 34، حَيْثُ نَزَّلَ جزءا من الآية، بالرغم من أنها تحتوي على أكثر من جزء (كالصد عن سبيل الله، وكنز الذهب والفضة، وترك النفقة في سبيل الله تعالى) إلّا أنه اقتصر على جزء منها وهو أكل أموال الناس بالباطل فقط، ونَزَّله على واقعه وزمنه دون التنزيل لبقية أجزاء الآية فبين حال رؤساء اليهود والنصارى وما يتصفون به من الطمع، والحرص على أخذ أموال الناس بغير حق، ثُمَّ نَزَّل هذا المعنى على ما يكون في مجتمعه، وما يقوم به بعض الناس في زمانه من حبهم للمال وحرصهم عليه[2]، فقال رحمه الله:" ولعمري من تأمل أحوال أهل الناموس والتزوير في زماننا وجد هذه الآيات كأنها ما أنزلت إلا في شأنهم وفي شرح أحوالهم، فترى الواحد منهم يدعي أنه لا يلتفت إلى الدنيا ولا يتعدى خاطره بجميع المخلوقات، وأنه في الطهارة والعصمة مثل

[1] عبد العزيز بن مَرْزُوق الطريفي، التفسير والبيان لأحكام القرآن، (مكتبة دار المنهاج، 1438 هـ) م2، ط1، ص951-952.

[2] عبدالعزيز الضامر ، تنزيل ايات على الوقع عند المفسرين ،ص 77

الملائكة المقربين حتى إذا آل الأمر إلى الرغيف الواحد تراه يتهالك عليه ويتحمل نهاية الذل والدناءة في تحصيله."[1]

ج/ تنزيل على ما يُخالف معنى الآية: ويستخدمه المفسر إذا وجد في واقعه أحوالا حث القرآن على خلافها أو العكس، ويسمى أيضًا بـ (التنزيل العكسي)،[2] ومثال ذلك ما جاء به أبو حيان (ت:745هـ) رحمه الله في تفسيره لقوله:﴿ ادعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف 55، قال:" هذا الزمان العجيب الذي ظهر فيه ناس يتسمون بالمشايخ، يلبسون ثياب شهرة عند العامه بالصلاح، ويتركون الاكتساب ويُرَتِّبون لهم أذكارا لم ترد في الشريعة، يجهرون بها في المساجد، ويجمعون لهم خداما يجلبون الناس إليهم لاستخدامهم، ونبش أموالهم، ويذيعون عنهم كرامات، ويرون لهم منامات يدونونها في أسفار، ويحضون على ترك العلم والاشتغال بالسنة، ويرون الوصول إلى الله بأمور يقررونها من خلوات وأذكار لم يأت بها كتاب منزل، ولا بني مرسل..."[3]

المطلب الرابع: الأهمية والفوائد

بعد ما قمنا بتعريف تنزيل الآيات على الواقع وذكر شروطه وضوابطه وأنواعه يمكن أن نجمل اهميته وفوائده في ما يلي:

الفرع الأول: الأهمية

– تنمية علاقة المسلم بنصوص الوحي المنزل، وربطه بكتاب الله عز وجل في جميع أحواله وتقلباته، والاسهام في اعادة صبغ الحياة العامة للناس بالصبغة القرآنية ليعود من جديد منهج حياة الأمة.

---

[1] لفخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ)، ج16، ص42.

[2] عبد العزيز الضامر تنزيل الايات على الواقع المفسرين، ص 78.

[3] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحيق عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معرض، (ط1، 1413هـ، 1993م)، ج14، ص42.

– حاجة الأمة إلى معرفة ميادين الاعجاز القرآني، ومنها صلاحيته لكل زمان ومكان من خلال تنزيل الآيات على الواقع، وربط قضاياه بكتاب الله.

– زيادة توضيح معاني الآيات وتقريبها للأفهام والعقول، فانطباق معنى الآية على الواقع يراه الناس عيانًا يزيد في إدراكهم لها وفهم معناها ورسوخه في أذهانهم.[1]

– توثيق العلاقة بين المسلمين والقرآن الكريم بحيث يكون منهج حياتهم والحكم بينهم، يتدبرونه ويعلمون به، لاظهار محاسن هذا الدين وسمو تشريعاته .

– رد الشبهات التي تطعن بصلاحية القرآن لكل زمان ومكان، وتريد سلبه خاصية الخلود.[2]

– اكتشاف ثقافة المفسر وسمات عصره من خلال دراسته فاحصة لتفسيره وتنزيله للآيات على واقعه حسب حالة المسلمين الثقافية والاجتماعية، والاعتقادية والاخلاقية والفقهية والمذهبية.[3]

الفرع الثاني: الفوائد

– توثيق أبرز الأحداث التاريخية في عصر المفسر فإنه يعتبر جزءا من مجتمعه يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، ويعايش قضاياهم مما يجعل القارئ يدرك بجلاء هذا التأثر في التفسير.

– معرفة موقف المفسر من هذا الحدث النازل سواء كان بالتفاعل معه ومحاولة علاجه أو بالأعراض والصد عنه سلبًا، وذلك للاستفادة من هذه التجارب والتصرفات في عصور مستقبلية، يكون فيها حوادث ومواقف شبيهة بما قبلها، والتاريخ يعيد نفسه.[4]

---

[1] رقية بنت محمد العتيق، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المخصوم، ص33-34-35.

[2] خديجة سائر الرشيدي منهج الطريفي في تنزيل الايات على الواقع من خلال كتابه التفسير والبيان لأحكام القران ، ص96-97.

[3] صلاح عبد الفتاح الخالدي المنهج الحركي في ضلال القران ، (عمان دار عمار، 1461 هـ 2000م) ط2 ص169

[4] عبد العزيز عبد الرحمان ضامر تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، ص 79،80.

- التعرف على سيرة المفسر الذاتية، فقد ينثر المفسّر شيئًا من مذكراته الشخصية وما تشمل عليه من أخبار في ثنايا الآيات المناسبة لتنزيلها على أحواله، فيجد فيها المرء مالا يجده في كتب التراجم المتخصصة في ذكر سير الرجال والعلماء.

- تقريب معنى الآية لفهمها عند الناس، وذلك لأن تنزيل الآيات على الواقع له أثر في فهم كلام الله تعالى.

- ربط المسلم المعاصر بكتاب الله تعالى، وإزالة الفجوة بينه وبين القرآن، فإذا شاهد المسلم تنزيل الآيات عند المفسرين على واقعهم، استفاد منها وكانت له خير حافز ومعين على تنزيل الآيات على واقعه.[1]

[1] المرجع نفسه، ص81،82.

المبحث الثاني: التعريف بالمفسّر والتفسير

المطلب الأول: التعريف بالشيخ أبو بكر الجزائري

المطلب الثاني: كتابه أيسر التفاسير

المطلب الثالث: منهجه في التفسير

المبحث الثاني: التعريف بالمفسّر والتفسير

الشيخ أبو بكر الجزائري هو أحد علماء الجزائر في الدعوة والاصلاح فجديرٌ بنا أن نعرف من هو الشيخ ولو بشيء من التفصيل وأيضا نتعرف على أشهر كتبه وهو أيسر التفاسير وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث.

المطلب الأول: التعريف بالشيخ أبو بكر الجزائري

الفرع الأول: نسبه ومولده ونشأته

أولا: اسمه ونسبه

جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري. والشيخ من بني هلال أحد القبائل العربية والتي خرجت من الجزيرة العربية واستقرت في افريقيا واستوطنتها فهو عربي الأصل[1].

ثانيا: مولده ونشأته

ولد بقرية (ليوه) بكسر اللام مع المد وفتح الواو ثم بعدها هاء، وهي قرية زراعية من قرى مدينة بسكرة بينها وبين بسكرة أربعون كيلو مترًا على القرب منها، ومدينة بسكرة كانت تسمى عروس الجنوب الجزائري، بما حباها الله من الزروع والثمار والأنهار فهي واحه جميلة في صحراء الجزائر، وكان مولده عام 1342هـ وتوفى والده في عامه الأول فنشأ في حجر أمه.

كانت أسرته آباؤه وأجداده حفاظ القرية للقرآن الكريم يتوارثون ذلك فنشأ في ذلك الجو المتدين فأشرفت أمه على تعليمه وتحفيظه القرآن وغرست فيه الأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة فكانت خير معين له، وأتم حفظ القرآن في القرية ولم يبلغ، وأم بهم في سن ستة عشر عاما، وتعلم القرآن والكتابة في القرية.

[1] نبذة عن حياة الشيخ أبو بكر الجزائري من منتدى معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد أخذته يوم: 28 محرم 1445هـ، 15-02 - 2023م،في الساعة: 11:30 من الصفحة العنكبوتية الآتية: http:llafaqatt aiseer.net

وسمع أن ببسكرة شيخا يعلم النحور الفقه وهو الشيخ عيسى معتوقي فاستحضره إلى قريته واسكنه في داره وأضافه وخدمه في سبيل تعليمه، فدرس عليه الآجرومية ومنظومة ابن عاشور في الفقه المالكي ومصطلح الحديث وغيره.[1]

الفرع الثاني: حياته العلمية شيوخه وتلاميذه

أولا: حياته العلمية

بدأت حياته العلمية من صغره في قريته الصغيرة (ليوه) بحفظه للقرآن على يد شيخه بلقاسم قارة، كما تعلم في هذه الفترة مبادئ بعض العلوم عن شيخه عيسى معتوقي مبادئ النحو من الأجرومية ومنظومة ابن عاشور في الفقه المالكي وغيرها من مبادئ العلوم، وعَلّمَ القرآن مدة أربعة سنوات في مسجد جده سيدى محمد بن الحاج، ثم انتقل إلى بسكرة وتعلم عن بعض من شيوخها منهم: نعيم النعيمي، الطيب العقبي، وقد لازم الشيخ الطيب العقبي وتتلمذ عليه وكان الشيخ الطيب العقبي قد درس في المسجد النبوي العقيدة الصافية على مشايخ الدعوة عند دخول الحجاز تحت الحكم السعودي فتأثر به ولازمه في دروس التفسير عدة سنوات في العاصمة الجزائرية وهو من أحب الشيوخ إليه.[2]

ولقد اشتهر الشيخ بمشاركته في مختلف النشاطات الإسلامية فعمل في حزب البيان الجزائري، ثم في شباب الموحدّين ومارس التعليم لكتاب الله عز وجل كما علم بمدارس جمعية العلماء المسلمين بالعاصمة وعمل الصحافة فأنشأ مجلة الداعي والتي لم يصدر منها إلا بضعة أعداد وكانت اسمها" دعوة إلى توحيد الأحزاب والجمعيات الجزائرية ".وبعد منع جريدة الداعي أسندت إليه إدارة جريدة اللواء الناطقة بشباب الموحدين واستمر في إدارتها إلى أن ترك الجزائر وهاجر إلى الحجاز في 1372هـ فقدم إلى مكة للحج والعمرة والزيارة وكان ينوي العودة إلى

[1] محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان السعيدي، ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري اعداد: مركز السلف للبحوث والدراسات، من موقع أعلام السلفية"

[2] المرجع نفسه .

البلد بعد أداء فريضة الحج إلا أن الجزائريين المهاجرين المقيمين بالمدينة حببوا إليه البقاء للاستفادة منه وخاص عمه عيسى رحمه الله الذي كان محبا للمدينة المنورة وتمنى الموت بها واستجاب الله دعاءه فمات بعد الحج مباشرة فتأثر الشيخ بذلك في حبه للمدينة المباركة الطاهرة فأحب المدينة فصار علمها وهذه ثمرة الحب الصادق فقد الزم على البقاء فيها، وواصل بعد ذل الأخذ على مشايخها فلازم حلقة الشيخ عمر برى والشيخ محمد الحافظ وكذلك الشيخ محمد خيال ورئيس قضاتها وخطيب مسجدها الشيخ عبد العزيز بن صالح.

وفي عام 1374هـ الموافق لـ1961م حصل الشيخ أبو بكر الجزائري على شهادة العالمية من كليه الشريعة من جامعة الرياض كما حاز على جائزة من رئاسة القضاة بمكة المكرمة للتدريس بالمسجد النبوي الشريف.[1]

ثانيا: شيوخه وتلاميذه

أ/ **شيوخه:** تلقى الشيخ أبو بكر الجزائري علومه على يد الكثير من الشيوخ داخل الجزائر وخارجها في المدينة المنورة:

- **الشيخ نعيم بن أحمد النعيمي البسكري القسنطيني:** أحد علماء الجزائر ينتمي إلى أولاد جلال حركات وهم من بني نايل ولد عام 1909م بنواحي بسكرة، تعلم القرآن وحفظه حفظا متينا بزاوية الشيخ المختار بأولاد جلال وكان أهم المدرسين فيها واشترك أيضًا في تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين

- **الشيخ الطيب العقبي:** الطيب بن محمد بن إبراهيم المشهور بالطيب العقبي، ولد بمدينة سيدى عقبة بولاية بسكرة في الجزائر عام 1307هـ، 1889م نسبة إلى قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسي أحد علماء الجزائريين واحد أشهر دعاتها، كان عضو في جمعية العلماء الجزائريين

[1] حمزة بن حامد بن بشير القرعاني، سُلَّم الوصول إلى تراجم علماء مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (دار المأمون للتراث، 1430هـ - 2009م)، ط1، ص 355- 356.

وأحد رواد النهضة والاصلاح في الجزائر خلال العقبة الاستعمارية اشتهر بمواقفه القوية ضد الشرك والبدع والخرافات.

– **الشيخ عمر البري**: إبراهيم بن عبد القادر بن عمر البري الهاشمي المدني أديب وفقيه حنفي من أعلام علماء الحجاز ورحلات التعليم في القرن الرابع عشر الهجري. كان مرجعا للفتوى في العهد العثماني وقاضي العهود الثلاث بالمدينة المنورة في العهد العثماني وعهد الأشراف وشيء من العهد السعودي من سنة 1344هـ إلى السنة 1346هـ، ثم استقال من القضاء واقتصر على الإفتاء ولم ينقطع عن تدريس بالحرم النبوي، وهو من أحفاد عبد البر بن القاضي شهاب الدين أحمد بن عفيف الدين عبيد الله المالكي الهاشمي القريشي من ذرية محمد بن الحنيفة بن علي بن أبي طالب.

ولد بالمدينة سنة 1281هـ، الموافق لـ 1864م حفظ القرآن الكريم وكثيرا من المتون ومجموعة لا بأس بها من الأحاديث النبوية الصحيحة.

– **الشيخ محمد بن عبد المحسن الخيال**: هو محمد بن عبد المحسن الخيال ولد في المجمعة سنة 1318 هـ، والمجمعة مدينة معروفة بناها عبد الشمري بن عبدة، على الخط السريع متجها من المدينة المنورة إلى الرياض ونشأ الشيخ محمد الخيال في كنف والده، وينتمي إلى عائلة كريمة ومعروفة بالعلم والفضل من قبيلة عنزة.[1]

ب/ تلاميذه: تخرج على يديه كثير من الطلاب من الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في قسم التفسير، أما في كليه الشريعة بالجامعة والمسجد النبوي الشريف فلا يحص عدد ذلك إلا الله نذكر منهم:

– الشيخ عبد الرحمان بن صالح بن محي الدين.

– الشيخ عدنان بن عبد الرحمان بن صدوق الجزائري.

– الشيخ إدريس بن ابراهيم المغربي.

[1] محمد بن رزق بن طهروني التغيير والمفسرون فيا غرب افريقيا، ج1، ص202_201 .

- الشيخ حمزة بن حامد بن البشير القرعاني.
- الشيخ الدكتور حسام الدين عفانة.
- الشيخ المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء.
- الشيخ الدكتور عبد الله بن الشيخ محمد الأمين
- الشيخ الدكتور عمر بن حسن فلاتة المدرس بالمسجد النبوي.
- الشيخ عواد بن بلال بن مغيض.
- الشيخ عبد الله بن فايز الجهني.
- الشيخ عبد الحليم نصار السلفي.

وغيرهم.

- أحيل إلى التعاقد عام 1406 هـ ولكن منزله عامر بطلاب العلم، وله دروس في منزله قبل الظهر في التفسير: أيسر التفاسير وفي الحديث: صحيح البخاري وموطأ مالك فضلا عن دروسه في الحرم النبوي الشريف وهي مستمرة في جميع ليالي الأسبوع ما بين المغرب إلى العشاء وبدأها مع بدأ إجازته للتدريس.[1]

الفرع الثالث: وفاته وأقوال العلماء فيه وآثاره العلمية

أولا: وفاته

- إشاعة عن وفاته في شهر مارس 2014م انتشرت اشاعة عن وفاته، ورد موقع الشيخ الرسمي العام بأن الشيخ أبا بكر الجزائري حي يرزق، وهو يتمتع بصحة جيدة وكل ما قيل عن وفاة الشيخ إشاعة، وكذب.

- وتوفى الشيخ أبو بكر الجزائري في فجر يوم الأربعاء 4 ذو الحجة 1439هـ الموافق ل 15 اغسطس 2018م عن عمر ناهز97عاما، بعد صراع مع المرض، وصلى عليه صلاة الجنازة

[1] المسعود جمادي، مجلة الأحياء، الشيخ أبو بكر الجزائري الواعظ المصلح الفقيه المفسر(مقال)، المجلد،19، العدد 22 سبتمبر2019، ص635.

بعد ظهر يوم وفاته في المسجد النبوي الشريف، ووري جثمانه الثرى في مقبرة البقيع، وقبل عام من وفاته تعرض الشيخ الالتهاب رئوي حاد، نقل على إثره إلى مستشفى الأمير محمد بن عبد العزيز للحرس الوطني بالمدينة لتلقي العلاج، أدت جموع المصلين في المسجد النبوي في المملكة العربية السعودية بإمامة الشيخ عبد الباري الثبيتي صلاة الجنازة عقب صلاة الظهر، على فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائر المدرس بالحرم النبوي الشريف على مدى أكثر من نصف قرن وأحد كبار رموز الدعوة في العالم الاسلامي، بعد مرض عانى منه طويلاً ألزمه الفراش، وقد حمل النعش على الأكتاف محاطا بحشود غفيرة اكتضت بهم ساحات الحرم، وظلت ملازمة له حتى ورى جثمانه بقيع الغرقد إلى جوار عشرة آلاف صحابي، بعد عمر حافل بالوعظ، والارشاد، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.[1]

ثانيا: أقوال العلماء فيه قال عنه الامام العلامة حماد الأنصاري محدّث المدينة:

رأيت في المنام الشيخ أبا بكر الجزائري يمشى، وهو لابس لبسا لم أرى احدا في الدنيا لابسا مثله، ومعه شخص آخر لابس لبسا أقل منه، فأولته بلباس التقوى.

وقال عنه بدر المدينة الشيخ عبد المحسن العباد: وبعد انتقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى من رئاسة الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية إلى رئاسة البحوث العلمية، والافتاء بالرياض كان رحمه الله كلّما لقيته يسألني عن الدروس في المسجد النبوي والمدرسين فيه، ويخصّ بالسؤال عن الشيخ أبي بكر الجزائري.[2]

قال الأستاذ الدكتور عبد الله عثمان علي المنصوري: أبو بكر جابر الجزائري الذي قضى حياته في الدعوة والارشاد، والتدريس، والتأليف.

قال أبو ذر القلموني: يرجع الفضل في جمع هذا الكتاب (كلمات القرآن الكريم من كتاب أيسر التفاسير للجزائري) لله وحده، ثم لمحبتي في الله الشيخ أبا بكر الجزائري، فلقد

[1] المسجود حمادي مجلة الأحياء، الشيخ أبو بكر الجزائري الواعظ المصلح الفقيه، ص648.

[2] المسجود حمادي ، المرجع السابق، ص645.

رأيته في الرؤيا يصعد سلما أمام قبر النبي صلى الله عليه وسلم معتمأ بعمامة بيضاء تصل ذؤابتها قريبا من نصف ظهره، وقد علاه الوقار، ثم ذهبت إلى الروضة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر الرؤيا...

وقال فيه الأستاذ الدكتور المسعود جمادي: " إن الشيخ حفظه الله مجاهد، جاهد بلسانه وماله في الدعوة إلى الله على بصيرة وبالحكمة والموعظة الحسنة على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحدا وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين.

وترحم الشيخ صالح المغامسي على الجزائري علما أنه سبق وتتلمذ على يديه: رحم الله شيخنا أبا بكر جابر الجزائري، وغفر له وجزاه عنّا، وعن العلم وأهله خير الجزاء، شرفتُ بالجلوس بين يديه في حلقته بالمسجد النبوي قبل ثلاثين عاماً، ونيّف، عَالِمٌ مبارك، عذب الحديث، عفّ اللسان، قريب من العامة، ناصح، محب لولاة الأمر، فاللهم اجبر كسرنا، وارحم شيخنا.[1]

ثالثاً: آثاره العلمية:

تميزت مؤلفات الشيخ بسهولة الأسلوب، وجزالة التركيب، وقوته، وقربها من الفهم، فتآليفه إصلاحية، ودعوية لتقريب وتفهيم الإسلام الصحيح الخالي من البدع، وهي:

1- منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات.

2- عقيدة المؤمن - يشتمل على أصول عقيدة المؤمن جامع لفروعها.

3- العلم والعلماء.

4- نداءات الرحمان لأهل الايمان.

5- الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإحجاف.

[1] المرجع نفسه، ص645.

6- حقيقة الجهاد في سبيل الله ومحرمة الخروج على حاكم المسلمين.

7- النكاح والطلاق أو الزواج والفراق.

8- المرأة المسلمة.

9- الضروريات الفقهية – رسالة في الفقه المالكي.

10- هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ... يا محب في السيرة.

11- كمال الأمة في صلاح عقيدتها.

12- إلى التصوف يا عباد الله.

13- كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير:[1] وهو أحد كتب التفاسير للقرآن الكريم في العصر الحاضر، وهو كتاب التفسير للشيخ أبو بكر جابر الجزائري الذي سنتعرف عليه في المطلب التالي.

المطلب الثاني: كتابه أيسر التفاسير

الفرع الأول: التعريف بالكتاب

أولا: تسمية الكتاب:

سمّى الشيخ أبو بكر الجزائري كتابه بأيسر التفاسير وهذا ما قاله في مقدمة الكتاب إذ يقول: « وأخيرا أطالب كل مؤمن ومؤمنة يقرأ تفسير يا هذا المسمى بـ (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)أن يستغفر لي ويترحم عليّ هذا حقيّ عليه اللهم وفقه لأدائه واغفر لي وله.[2]

حيث قال عنه الدكتور المسعود جمادي: "هو كتاب شامل لتفسير كتاب الله ميسّرا له ليفهمه عامه الناس"، وقال أيضا:" سهولة هذا الكتاب أيسر التفاسير وسلاسته تظهر من عنوانه، فبالفعل هو من أيسر التفاسير ينفع المبتدئ ولا يستغني عنه العالم".[3]

---

[1] المسعود جمادي، مجلة الاحياء الشيخ ابو بكر جابر الجزائري الواعظ الفقيه ص 645

[2] أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير، م1، ط3، (1410هـ- 1990)، ص07.

[3] المسعود حمادي، مجلة الأحياء، الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ المصلح الفقيه المفسر (مقال)، ص644.

ثانيا: الغرض من الكتاب: وكان الغرض من كتابة هذا التفسير لتسهيل الفهم الجميع والناس والعمل به، حيث قال أبو بكر الجزائري في مقدمة كتابه: "هذا ونظرا اليقظة الإسلامية اليوم، فقد تعيّن وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم.

تبين فيه العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية، مع تربية ملكه التقوى في النفوس، بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على أداء الفرائض واتقاء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنية، والتحلي بالآداب الربانية.

وقد هممت بالقيام بهذا المتعين عدة مرات في ظرف سنوات، وكثيرا ما يطلب مني مستمعو دروسي في التفسير في المسجد النبوي أن لو وضعت تفسيرا للمسلمين سهل العبارة، قريب الاشارة يساعد على فهم كلام الله تعالى... وبهذا تعنيت واستعنت الله تعالى وشرعت.[1]

الفرع الثاني: زمن تأليف أيسر التفاسير ومصادره

أولا: زمن التأليف:

بدأ أبو بكر الجزائري في التفكير في تأليف كتابه أيسر التفاسير في عام 1406هـ، وبالتحديد في أواخر محرم من نفس العام، عندما اجتمع بعبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية وقال له: " لو أنك وضعت تفسيرا على غرار الجلالين يحل محله في المعاهد ودور الحديث تلتزم فيه العقيدة السلفية التي خلا منها تفسير الجلالين فضّر كثيرا بقدر ما نفع".

وكانت بداية تأليفه لكتابه في أوائل شهر رجب عام 1406هـ، وفي يوم 17 من شهر رمضان من العام نفسه حتى طبع الجزء الأول من كتابه المتضمن تفسير ثلث القرآن الكريم،[2] وفي ليلة السبت 23 من شهر محرم من عام 1407هـ في الروضة الشريفة في المسجد النبوي الشريف

[1] السيد محمد علي ايازي ، المفسيرون حياتهم ومنهجهم ، ص170

[2] أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج1، ص6.

تم الانتهاء من تأليف كتاب أيس التفاسير كاملاً طبع الكتاب في خمسة مجلدات، تقع 1807 صفحة، طبع من الكتاب حتى الآن ثلاثة طبعات.[1]

ثانيا: مصادر أيسر التفاسير:

اعتمد أبو بكر الجزائري في تأليف كتابه أيسر التفاسير على أربع تفاسير هي: جامع البيان في تفسير القرآن لمؤلفه محمد بن جرير الطبري، وتفسير الجلالين لمؤلفيه جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، وتفسير المراغي لمؤلفه أحمد مصطفى المراغي، وتيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان لمؤلفه عبد الرحمن بن ناصر السعدي وهذا ما صرّح به في كتابه بذكر كلمة تنبيه.[2]

الفرع الثالث: طبعات أيسر التفاسير ومؤلفات عليه

أولا: طبعات أيسر التفاسير

1- طبعة الأولى صدرت في 1416هـ / 1995م لأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر التفاسير، تأليف أبو بكر جابر الجزائري الواعظ بالمسجد النبوي الشريف الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، توزيع دار الكتب العلمية لبنان.

2 - الطبعة الثانية صدرت سنة 1987م، الناشر دار السلام القاهرة بمصر وهي طبعة منقحة.

3- الطبعة الثانية صدرت سنة 2013م، الناشر المكتبة التوفيقية القاهرة ـ مصر تحوي هذه الطبعة على مجلدين، المجلد الأول من سورة الفاتحة إلى سورة يونس، والمجلد الثاني من سورة هود إلى سورة الناس.

4- الطبعة الثالثة لا يسر التفاسير وبهامشها نهر الخير، صدرت سنة1410هـ/1990م، تحتوي على خمس مجلدات.

---

[1] المرجع نفسه، ص1798.

[2] أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج1، ص7.

5- الطبعة الرابعة صدرت بتاريخ 1412هـ / 1992م بالقاهرة، دار السلام للطباعة والنشر وهي طبعة خاصة بمصر وفلسطين والمغرب العربي، تحتوي على خمس مجلدات، بإشراف راسم للدعاية والاعلان في جدة .

6- الطبعة الرابعة، صدرت بتاريخ 1423هـ/2002م، الناشر دار ابن الهيثم بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، تحتوي هذه الطبعة على خمس مجلدات، طبعة مزيدة ومصححة ومنقحة وبهامشها نهر الخير.

7- الطبعة الخامسة صدرت سنة 1424هـ /2003م الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، تحتوي على خمس أجزاء، طبعة مذيلة بحاشية نهر الخير.[1]

8- نسخة من كتاب أيسر التفاسير نُشرت سنة 1431هـ/ 2010م، الناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، لم يُذكر فيها رقم الطبعة، وبأسفل الصفحة الأولى كتب عليها المكتبة العصرية صيدة بيروت.[2]

ثانيا: مؤلفات على أيسر التفاسير

- رسالة دكتوراه في جامعة افريقيا العالمية بالسودان، بعنوان: الشيخ أبو بكر الجزائري ومنهجه في التفسير من خلال كتابه أيسر التفاسير وهامشه نهر الخير، لـ: الطالب الوليد صديق خالد أبو بكر درجة دكتوراه في التفسير بتاريخ (1-3-1433 هـ) الموافق (24-1-2012 م).

- مقال لـ: الدكتور عبد الله عثمان علي المنصوري، بعنوان: المقاصد الإيمانية في جزء قد سمع من خلال (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير) لأبي بكر الجزائري.

[1] محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان السعيدي ، ترجمة العالم الواعظ المعمر ابو بكر الجزائري اعداد مركز السلف للبحوث والدراسات، من موقع السلفية

[2] المرجع نفسه

- كتاب كلمات القرآن من كتاب أيسر التفاسير للجزائري جمع وترتيب أبي ذر القلموني، دار ابن حزم القاهرة طبعة 1430هـ /2009م، وبيّن صاحب هذا الكتاب دواعي تأليف ومنهجه الذي سلكه فيه بقوله: يرجع الفضل في جمع هذا الكتاب الله وحده، ثم لمحبتي في الله الشيخ أبا بكر الجزائري.

- رسالة بعنوان: "نظرات في كتاب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للشيخ أبي بكر الجزائري" ألفه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الرومي (1364هـ/ 1421هـ)، والذي أحصى فيه المؤلف مائه وخمسة وثمانين تنبيها وقع فيها الشيخ أبو بكر الجزائري في تفسيره وهذا على حد قول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الرومي في مقدمة كتابه، فهو حسب كلامه من أجل إتمام الفائدة وهذا حصل للطبعة سنة 1407هـ.[1]

المطلب الثالث: منهجه في التفسير

الفرع الأول: المنهج العام لا يسر التفاسير

أما عن المنهج العام في هذا التفسير فقد كفانا الشيخ حفظه الله استنباطه يذكره له في المقدمة وهو تفسير وعظي كامل قال الشيخ في مقدمة كتابه: هذا وإن مميزات هذا التفسير إلى أن رجوت أن يكون تفسير كل مسلم ومسلمة لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين فهي:

1- الوسطية بين الاختصار المخل، والتطويل الممل.

2- اتباع منهج " السلف في العقائد والأسماء والصفات.

3- الالتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الأحكام الفقهية.

4- اخلاؤه من الاسرائيليات صحيحها وسقيمها. إلا ما لا بد منه لفهم الآية الكريمة وكان مما تجوز روايته لحديث... وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج.

5- إعفال الخلافات التفسيرية.

[1] المسعود جمادي، مجلة الإحياء الشيخ أبو بكر جابر الجزائري الواعظ المصلح الفقيه المفسر(مقال)، ص638.

6- الالتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عند اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا آخذ برأيه في بعض التوجيهات للآية.

7 - إخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.

8- عدم التعرض للقراءات إلا نادرا جداً للضرورة حيث يتوقف معنى الآية على ذلك وبالنسبة للأحاديث فقد اقتصرت على الصحيح والحسن منها دون غيرهما، ولذا لم اعزها إلى مصادرها إلا نادرا.

9- التزمت في هذا التفسير بالخطة التي مثلتها هذه المميزات رجاء أن يسهل على المسلمين تناول كتاب الله دراسة وتطبيقًا وعملاً لا همّ لهم إلا مرضاة الله بفهم كلامه والعمل به، والحياة عليه عقيدة وعبادة وخلقا وأدبا وقضاء وحكما، فلذا أخليته من كل ما من شأنه أن يشتت الذهن، أو يصرف عن العمل إلى القول والجدل.

ولذا فقد جعلت الكتاب دروسا منظمة متسقة فقد أجعل الآية الواحدة درس فاشرح كلماتها، ثم أيبين معناها، ثم أذكر هدايتها المقصودة منها للاعتقاد والعمل. وقد أجعل الآيتين درسًا، والثلاث آيات والأربع والخمس ولا أزيد على الخمس إلا نادرا، وذلك طلبًا لوحدة الموضوع وارتباط المعنى به.

وقد جعلت الآيات مشكولة على قراءة حفص وبخط المصحف وإني أطالب المسلم أن يقرأ أولا الآيات حتى يحفظها، فإذا حفظها درس كلماتها حتى يفهمها، ثم يدرس معناها حتى يعيه، ثم يقرأ هداياتها للعمل بها، فيجمع بين حفظ كتاب الله تعالى وفهمه والعمل به وبذلك يسود ويكمل ويسعد إن شاء الله تعالى. وقد جاء في الحديث «أن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع آخرين». فمن قرأه بحسن نيه فحفظه وفهمه وعمل به وعلمه فقد يدعي في السماء عظيما، وفي الحديث الصحيح «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» اللهم اجعلني وسائر المؤمنين ممن يفوزون بهذا الخيرية فيتعلمون كتابك ويعلمونه يا حي يا قيوم.[1]

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أايسر التفاسير ، ج1، ص 6-7.

الفرع الثاني: المنهج التفصيلي للمؤلف الشيخ أبي بكر الجزائري في كتابه أيسر التفاسير

أولا: أسماء السور وعدد آياتها وبيان المناسبات

يذكر الجزائري أسماء السور، ومكية أو مدنية، وعدد آياتها، كقوله: سورة الفاتحة وهي مكية وآياتها سبع، ثم قال: ولها أسماء كثيرة منها: أم القرآن، والسبع المثاني، وأم الكتاب، ثم شرح تلك الأسماء في حاشية نهر الخير.

ثانيا: موقفه من العقيدة

وهو يقرر عقيدة السلف في القدر عند قوله تعالى: ﴿ سواءٌ عَلَيْهِمْ آنذَرتَهُم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يومِنُونَ﴾ البقرة 5، فقال في نهر الخير: قد يقال: مادام قد علم الله تعالى أن بعضاً لا يُؤْمِنُون فلم ينذرون؟ إذا إنذارهم مع العلم بأنه لا ينفعهم، تكليفٌ بالمحال! والجواب، أن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لكل أحد، وهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم من كتب الله تعالى عليه الشقاء ممن كتب له السعادة، فلذا هو يدعو وينذر، ومن كان من أهل السعادة أجاب الدعوة ومن لم يكن من أهلها رفضها ولم يجب.[1]

ثالثا: موقفه من تفسير القرآن بالقرآن

وهو غير مكثر في ذلك ويتعرض له في الحاشية مثل قوله تعالى: ﴿ الذِينَ أَنعَمتَ عليهِمْ﴾ الفاتحة7، هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. ثم قال في الحاشية: ورد هذا البيان في قوله تعالى من سورة النساء:﴿ ومن يطع الله والرَّسُولَ فأولئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النبيين والصديقين والشهدآء والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَائك رَفِيقًا﴾ النساء68

[1] محمد بن رزق بن طهروني، التفسير والمفسرون غرب افريقيا، ص788.

رابعا: موقفه من تفسير القرآن بالسنة :

أنه لا يذكر الأحاديث كثيرا وإذا ذكرها يذكرها في الحاشية ومثل ذلك في صلب الكتاب وفي الحديث: " الدعاء هو العبادة"، ثم ذكر في الحاشية قوله: "رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه".

- أسباب النزول:

يكثر المصنف من ذكرها في الأصل والحاشية، ومن ذلك قوله في نهر الخير: ذكر ابن كثير في سبب النزول قوله تعالى: « وقالوا لن تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أياما معدودَةً» البقرة 79، أن عكرمة قال: خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: لن ندخل النار إلا أربعين ليلة وسيخلفنا فيها آخرون، يعنون محمد وأصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤوسهم:" بل انتم خالدون لا يخلفنكم فيها أحد" فأنزل الله عز وجل: ﴿وقَالُوا لن تَمَسَّنَا النَّارُ﴾ البقرة80. .

- فضائل السور والآيات: فإنه يتعرض لها كذلك في نهر الخير، مثل لقوله: " الحمد لله أعظم سورة في القرآن لحديث البخاري، عن أبي سعيد بن المعلّى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: لا أعلمنّك أعظم سورة في القرآن"، وقوله: " ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها".[1]

خامسا: موقفه من تفسير القرآن بمنهج السلف

والمصنف لا ينسب شيئًا من الأقوال للمفسرين من السلف في صلب الكتاب، أما في الحاشية فربما نسب بعض ذلك مثل قوله: قال رجل لإبن عباس رضي الله عنهما: إنا نصيب في العمد من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة ونقول: ليس علينا في ذلك بأس، فقال له: هذا كما قال أهل الكتاب: ﴿ ليسَ عَلَيْنَا فِي الامِيّينَ سَبِيلٌ﴾ "آل عمران 74،إنهم إذا أدّوا الجزية لا تحل لكم أموالهم إلا طيب أنفسهم.

[1] المرجع السابق ، ص794

سادسا: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر الغزوات

وهو يتعرض للسيرة أثناء الآيات المتعلقة بالغزوات مثل غزوة بدر وأحد وتبوك والأحزاب وغيرها. ومن مواضع ذلك عند قوله تعالى: ﴿وآخرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَاخَرَ سَيا عسى الله أن يتوبَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ التوبة103.ذكر قصة أبي لبابة ومن معه.

وعند قوله تعالى: ﴿الذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدَ اضرارًا وَكُفْراء﴾ التوبة 108.ذكر قصة مسجد الضرار وما كان من أبي عامر الفاسق. وعند قوله تعالى: ﴿ لقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيء والمهجرين والأنصاري﴾ التوبة 118، ذكر قصة توبة كعب بن مالك ومن معه باختصار.

سابعا: موقفه من الإسرائليات

كان واضحا في مقدمة تفسيره ولكنه لم يلتزمه بعض الأحيان، وذكر منها طرفا في الحاشية وعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلا من بنى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لنبئ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسِيتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا تُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلُوا إِلَّا قليلا مِّنْهُم وَاللهُ عَلِيمٌ بالظالمين﴾ البقرة 244، والقرآن لم يذكر من هو هذا النبي، قال: هو شمويل لبن بابل ابن علقمة هكذا ذكره القرطبي في تفسيره، ويقال فيه شمعون أيضا، ويُعرف بإبن العجوز بأن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد فوهبها إياه بعد عُقم وكبر سن.[1]

ثامنا: موقفه من اللغة:

يهتم الجزائري بشرح المفردات في كل مجموعة من الآيات من غير تعرض لشواهد شعرية، ثم يبين في حاشيته اشتقاق الكلمة ويسوق بعض الشواهد الشعرية ومثال ذلك قوله: السورة: قطعة من كتاب الله تشتمل على ثلاث آيات فأكثر.

[1] المرجع السابق، ص 795.

ثم يقول في حاشيته: لفظ السورة مشتق إما من سورة البلد لارتفاعها... الخ ثم قال: ويشهد لذلك قول الشاعر:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

تاسعا: موقفه من القراءات

اعتمد قراءة حفص كما ذكر في المقدمة، وربما ذكر شيئًا من القراءات في نهر الخير مثل قوله قرأ حفص: « مالك » الفاتحة3 باسم الفاعل وقرأ نافع: مَلِكِ بدون ألف وهما قراءاتان سبعيتان. والله حقا هو الملِك.

عاشرا: موقفه من الفقه والأصول

كما أنه يتعرض لبعض الأحكام الفقهية كقوله: حكم الاستعاذة: يسن لكل من يريد قراءة شيء من القرآن سورة فأكثر أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم يقرأ. ثم بيّن في نهر الخير الدليل، فقال: لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ القُرءان فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ﴾ النحل98. كما تكلم عن حكم البسملة، فقال: مشروع للعبد ومطلوب منه أن يبسمل عند قراءة كل سورة من كتاب الله تعالى إلا عند قراءة سورة التوبة.

حادي عشر: موقفه من العلوم الحديثة والرياضة والفلسفة والمعجزات الكونية

لم يظهر لى اهتمام للشيخ بهذا المجال ولعل السبب في ذلك ما شرطه على نفسه في مقدمة التفسير.[1]

ثاني عشر:موقفه من المواعظ والآداب:

وقد تفرد كتاب الشيخ بذكر ما سماه هداية الآيات: ويسوق ما يستفاد من الآية بأسلوب دراسي وعظي، وهو الغرض الأصلي من تفسيره كما بيّن في المقدمة.[2]

[1] المرجع السابق ص 797 -799

[2] المرجع نفسه، ص 802.

المبحث الثالث: تنزيل الآيات في الجانب العقدي من الربع الأخير من القرآن الكريم

المطلب الأول: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة يس إلى غافر

المطلب الثاني: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة فصلت إلى محمد

المطلب الثالث: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة الفتح إلى الحديد

المطلب الرابع: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة المجادلة إلى نوح

المطلب الخامس: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة الجن إلى الناس

المبحث الثالث: تنزيل الآيات في الجانب العقدي من الربع الأخير من القرآن الكريم

المطلب الأول: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة يس إلى غافر

المثال الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ يس 11

أولا: هداية الآية

تقرير عقيدة القضاء والقدر و أن كل شيء في كتاب المقادير المعبر عنه بالإمام، ومعنى المبين أي أن ما كتب فيه بيّن واضح لا يجهل منه شيء.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

قوله تعالى: « إنا نَحْنُ نُحي الموتى»، أي للبعث والجزاء « ونكتب ما قدموا» أي أولئك الأموات أيام حياتهم من خير وشر، « وآثارهم » وهو ما اسْتُنَّ به من سننهم الحسنة أو السيئة. « وكل شيء »، أي من أعمال العبادة وغيرها « في إمام مبين » وهو اللوح المحفوظ، وسنجزي كلاً بما عمل. وفي هذا الخطاب تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

ومن هنا صح لنا أن نعرف القدر والقضاء بأنهما: علم الله تعالى الأزلي بكل ما أراد إيجاده من العوالم، والخلائق، والأحداث، والأشياء، وتقدير ذلك الخلق وكتابته في الذكر الذي هو اللوح المحفوظ، كما هو حين يقضي بوجوده في كميته، وكيفيته، وصفته، وزمانه، ومكانته،

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص368.

[2] المرجع نفسه، ص 367.

وأسبابه، ومقدماته ونتائجه بحيث لا يتأخر شيء من ذلك عن إبانه، ولا يتقدم عما حدد له من زمانه، ولا يتبدل في كميته بزيادة أو نقصان، ولا يتغير في هيئة ولا صفة بحال من الأحوال.[1]

المثال الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾ الصافات 5/4

أولا: هداية الآية

- تقرير التوحيد وأنه لا إله إلا الله.[2]

ثانيا: الايضاح والتحليل:

قوله: « إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ » هو المقسم عليه وهو أن إله البشرية كلها واحد وهو الله خالقها ورازقها وليس لها من إله غيره، وما عندنا من آلهة فهي آلهة باطلة ويكفي في بطلانها أنها أصنام وصور وتماثيل وصلبان لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر. وقوله: « رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق»، تدليل على وحدانية الله تعالى إذ هو خالق السموات والأرض وما بينهما ومالكهما ومدبر الأمر فيهما، ورب المشارق أيضا والمغارب أي مشارق الشمس ومغاربها إذ كل يوم تشرق وتغرب في درجه معينة فالإله الحق هو الخالق للعوالم والمدبر لها لا الذي ينحته الرجل ويقول هو إلهي زورا وباطلا.[3]

ثالثا: البعد الواقعي

---

[1] أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ط2، ص417-418.

[2] أبو بكر الجزائري، ايسر التفاسير، ص398.

[3] المرجع نفسه، ص.397

إن مدلول كلمة لا إله إلا الله: الإيمان بالله وحده بأن يعبد ولا يشرك به شيء من خلقه، وما عندنا من آله فهي آله باطلة ويكفي في بطلانه أنها أصنام وصور وتماثيل وصلبان لا تسمع ولا تبصر، ولا تنقع ولا تضر.

إن الله تعالى واحد لا شريك له، وهو المعبود بحق، فيجب إخلاص العبادة اليه وهو إله البشرية كلها وهو خالقها ورازقها وليس لها من إله غيره.[1]

فإن التوحيد أهم ما يجب على كل مسلم ومسلمة مراعاته والحرص عليه تعلما وتعليما.

ومن حقق التوحيد ظاهرا وباطنا أدخله الله الجنة قال تعالى:﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ الأنعام 82.

والذي ينظر إلى حال كثير من الناس في زمننا الواقع نجد فيه مخالفات وأخطاء كثيرة تخالف العقيدة والتوحيد أو تنافي كماله الواجب، والمسلم مأمور بتحقيق توحيده، والبعد عن الشرك كبيره وصغيره، ومعرفة الشر لتوقيه والحذر منه أمر واجب قد دل عليه الكتاب والسنة فيجب على المسلم أن يعرف ما يقدح في عقيدته ليتجنبه.

ومن بعض الأخطاء والمخالفات للعقيدة والتوحيد التي نراها في واقعنا الاستغاثة بغير الله وهي طلب الغوث من جلب خير، أو دفع شر، وهي شرك أكبر بالموتى والغائبين عنه.

والذبح لغير الله مثلا الذبح للجن لاعتقادهم أن الجن تضر وتنفع وهذا من الشرك الأكبر.

والذبح عند عتبة باب المنزل الجديد من أجل إرضاء الجن وتجنب المآسي أما إذا كان الذبح لإكرام الجيران الجدد والتعرف عليهم وشكرا لله على النعمة وإكرام الأقارب والأصدقاء فهذا خير يحمد عليه فاعله ولكن بعد نزول أهل البيت فيه لا يكون الذبح عند عتبة الباب أو مدخل البيت على الخصوص. وغيرها من الأخطاء ومخالفات للعقيدة...[2]

---

[1] أبو بكر الجزائري، ايسر التفاسير، ص397

[2] إبراهيم بن عبد الله المزروعي، مخالفات في العقيدة والتوحيد، ص2-3.

المثال الثالث:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إناً أَخْلَصْنَهم بخالِصة ذكرى الدَّارِ﴾سورة ص45

أولا: هداية الآية

- فضيلة القوة في العبادة والبصيرة في الدين وفي الحديث" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير".

- فضل ذكر الدار الآخرة وتذكرها دائما لأنها تساعد على الطاعة.

ثانيا: الايضاح والتحليل

وقوله تعالى: « إنا أخلصناهم» أي خصصناهم « بِخَالِصَةٍ» أي بخاصة امتازوا بها هي ذكر الدار أي ذكر الدار الآخرة بالعمل لها والدعوة إليها بالإيمان والتقوى، وأن الانسان يعمل على الآخرة بصفوة وقتهم وبكل إخلاص.

وإن الدار الآخرة هي الحقيقيَّةُ والدنيا معبرٌ أما في زماننا الحالي صار العكس الاهتمام بهم الدنيا وترك العمل للآخرة.[1]

ثالثا: البعد الواقعي

تذكر الآخرة يزهد الناس في الدنيا في عصر سيطرة فيه المادة والمال على قلوب الناس وذكر فيه حب الدنيا والشهوات واللهو في أمور الدنيا وترك العمل للآخرة، وأن الله ذكرنا بالآخرة في قوله «بخالصة ذكر الدار» وإن الدار الآخرة هي القرار وهي محل الاقامة التي تستقرون فيها، فينبغي لكم أن تؤثروها وتعملوا لها العمل الصالح الذي يسعدكم فيها.

المطلب الثاني: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة فصلت إلى محمد

[1] المرجع نفسه ، ص455

المثال الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فصلت 39

أولا: هداية الآية

- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر دليل من أظهر الأدلة وهو موت الأرض بالجدب ثم حياتها بالغيث، إذ لا فرق بين حياة النبات والأشجار في الأرض بالماء وبين حياة الانسان بالماء كذلك في الأرض بعد تهيئة الفرصة لذلك بعد نفخة الفناء ومضى أربعين عاما عليها ينزل من السماء ماء فيحيا الناس وينبتون من عجب الذنب كما ينبت النبات، بالذرة الكامنة في التربة.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

- ومن آياته أي علامات قدرته على احياء الموتى للبعث والجزاء إنك أيها الانسان ترى الأرض أيام المحمل والجدب هامدة جامدة لا حركة لها فإذا أنزل الله تعالى عليها ماء المطر اهتزت وربت اي تحركت تربتها وانتفخت وعلاها النبات وظهرت فيها الحياة كذلك إذا أراد الله إحياء الموتى أنزل عليهم ماء من السماء وذلك بين النفختين نفخة الفناء ونفخة البعث فينبتون كما ينبت البقل وقوله: إن الذي أحياها بعد موتها لمحي الموتى إنه تعالى على فعل كل شيء أراده قدير لا يمتنع عنه ولا يعجزه، وكية لا، وهو إذا أراد شيئًا إنما يقول له كن فيكون.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 580.

[2] المرجع نفسه، ص580

عقيدة البحث والجزاء من أهم المعتقدات الدينية المهمة، التي ساهمت في تغيير فكر وسلوك الانسان حيث صار الانسان بفضل عقيدة البعث والجزاء اكثر حكمة ووعي، وكذلك اكثر تفاؤلا مما أدى إلى انعكاس ذلك على سلوكه حيث يقوم بحساب كل خطوة يخطوها في الحياة، ويتعلم إلى التعامل مع غيره بالأخلاق الحميدة، مما يعمل على تقليل ظهور الجرائم المختلف الاتفاق وأيضا يعمل على تكوين مجتمعات تخاف من عقاب الله سبحانه وتعالى.

المثال الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قرْءَانَا عَرَبِيًّا لِتنذِرَ أُمَّ القُرى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتَنْذِرَ يَوْمَ الجَمعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقًا فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ الشورى7

أولا: هداية الآية:

- تقرير النبوة المحمدية بإثبات الوحي الالهي.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري أي ومثل ذلك الايحاء الذي أوحينا إليك وإلى الذين من قبلك أوحينا إليك قرءاناً عربياً أي بلسان عربي يفهمه قومك لأنه بلسانهم لتنذر به أي تخوف أم القرى ومن حولها من الناس عاقبة الشرك والكفر والظلم والفساد وتنذر أيضا الناس يوم الجمع وهو يوم القيامة فإنه يوم هول عظيم وشر مستطير ليتقوه بالإيمان والتقوى، إنه يوم يكون فيه الناس والجن فريقين لا ثالث لهما: فريق في الجنة بإيمانه وتقواه الله بفعل أوامره وترك نواهيه، وفريق في السعير بشركه وكفره بالله وعدم تقواه فلا امتثل أمرًا ولا اجتنب نهيا.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص596.

[2] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 580..

النبوة المحمدية وهي الرسالات الخاتمة، المثل الأعلى للنبوات والرسالات في ذوبان وتوارى الذات التصاقا بالمعنى الكلي والولاء التام لله وحده، فقد جاءت النبوة المحمدية مجددة ومتممة للرسالات السابقة بها تمت الرسالة الله وفي هذا المعنى الكلي للرسالة الإلهية ذابت المحمدية ذوبانا تاما، فعمل عليه الصلاة والسلام وسالته إلى الناس كافة منكرا لذاته غير ملتفت إليها ولاحفيًّا بها ولا منحازا إليها.

في هذه النبوة ايمان فطري بأن العالم بما فيه من أحياء، محكوم بحكمة خالصة، وبأن الفارق الجوهري بين الانسان وبين غيره، أنه مسؤول أمام خالقه، فهو الوحيد الكائن المكلف المسؤول عما يفعل وعما يدع وعما يحسن وعما يسيئ...

المثال الثالث:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ الجاثية 30/29

أولا: هداية الآيتين

- تقرير عقيدة كتابة أعمال العباد وتقديمها لهم يوم القيامة في كتاب خاص.
- تقرير ان الإيمان والعمل الصالح سبب الفوز.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق، وهو كتاب الأعمال الذي دونته الحفظة وقوله : انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون أي تأمر ملائكتنا بنسخ أعمالهم أي بإثباتها وحفظها وهاهي ذي بين أيديكم ناطقة صارخة بما كنتم تعملون.

[1] المرجع نفسه، ص40.

قال تعالى مفصلا للحكم الناتج عن شهادة الكتاب فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات. أي وتركوا الشرك والمعاصي فيدخلهم ربهم جزاء لهم في رحمته وهي الجنة دار المتقين ذلك هو الفوز المبين أي إدخالها الجنة بعد انجائهم من النار هو الفوز المبين إذا الفوز معناه، النجاة من المرهوب والظفر بالمرغوب المحبوب، هذا جزاء أهل الإيمان والتقوى.[1]

ثالثا: البعد الواقعي

كل عمل الانسان يحصيه الله عز وجل، سواء كان اعتقاد بالجنان أو قول باللسان، أم فعلا بالأركان وسواء كان الفعل باليد أم بالعين أم بالرجل لا تخفى على الله عز وجل منها خافية، وكلها مسجلة مكتوبة لا تغادرها ملائكة الحسنات والسيئات، يقول عز وجل (إن الله لا يخفى عليه شَيء فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) آل عمران فيجب على كل انسان أن ينظر إلى تصرفاته وأفعاله وأن كل كبيرة وصغيرة كلها مكتوبة في اللوح المحفوظ، وفائدة هذا الاحساس يثمر محاسبة العبد لنفسه فلا يصدر إلا الخير.

المطلب الثالث: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة الفتح إلى الحديد

المثال الأول:

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 40.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ محمد رَّسُولَ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أشدَاء عَلَى الكَفَّارِ رُحَمَا بَيْنَهُمْ ﴾الفتح29

أولا: هداية الآية

- بيان ما كان عليه رسول الله وأصحابه من الشدة والغلظة على الكفار والعطف والرحمة على أهل الإيمان وهذا مما يجب الاتساء بهم فيه والاقتداء.[1]

ثانيا: الإيضاح والتحليل

فقال تعالى: « محمد رسول الله والذين معه» من أصحابه « أشداء على الكفار» أي غلاظ قساة عليهم، وذلك لأمرين الأول أنهم كفروا بالله وعادوه وله يومنوا به ولم يجيبوه، والله يبغضهم لذلك فهم إذا غلاظ عليهم لذلك، والثاني أن الغلظة والشدة قد تكون سببا في هدايتهم لأنهم يتألمون بها، ويرون خلافها مع المسلمين فيسلمون فيرحمون ويفوزون. وقوله تعالى «رحماء بينهم » أي فيما بينهم يتعاطفون يتراحمون فترى أحدهم يكره أن يمس جسمه أو ثوبه جسم الكافر أو ثوبه، وتراه مع المسلم إذا رآه صافحه وعانقه ولاطفه وأعانه وأظهر له الحب والود.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

الإيمان بوجوب محبة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضليتهم واجلال أئمة الإسلام، وطاعة ولاة أمور المسلمين.

يؤمن المسلم بوجوب محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآل بيته وأفضليتهم على من سواهم من المؤمنين والمسلمين، أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته إذا أخبر تعالى أنه يحبهم ويحبونه في قوله: « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»، وقال رسول

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 118.

[2] المرجع نفسه، ص117.

الله صلى الله عليه وسلم: « الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم وَمَنْ أبغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه».[1] ينبغي التحذير من عقيدة الروافض الذين هم أصحاب هوى فقد ادعو دعاوي ليس لها أصل في الكتاب أو السنة، وبنوا عليها مذهبهم الذي يعود في أصله إلى دعوى الإمامة وتكفير الصحابة، فاخترعوا لذلك الأكاذيب الطويلة العريضة يدعمون فيها دعواهم وعمدة مذهبهم على الروايات المكذوبة إلى علي رضي الله عنه وآل البيت الذين يزعمون إمامتهم، وحتى يحيط تلك الروايات بالتعظيم والقبول والإجلال ادعوا عصمة إمامتهم وأوليائهم.[2]

المثال الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ سورة ق 6-11

أولا: هداية الآيات

تقرير عقيدة البعث بمظاهر القدرة الإلهية في الكون.

- مشروعية النظر والاعتبار فيما يحيط بالإنسان من مظاهر الكون والحياة للعبرة طلباً لزيادة الايمان والوصول به إلى مستوى اليقين.

[1] أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، دار الفكر (1396-1976م)، ط3، ص64.

[2] الإمام الخميني، كشف الأسرار، ص114.

- فضل العبد المنيب وفضيلة الانابة إلى الله تعالى والمنيب هو الذي يرجع إلى ربه في كل ما يهمه والإنابة التوبة إلى الله والرجوع إلى طاعته بعد معصيته.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

عقيدة البحث بمظاهر القدرة الإلهية في الكون هي العقيدة التي بني عليها كل اصلاح، أما أولئك المنكرون للبعث المكذبون بلقاء ربهم يوم القيامة فَلَمْ ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم إلى حجم السماء الواسع العالي الرفيع الكائن فوقهم وقد رُفِعَ بلا عمد ولا سند، ولم ينظروا كيف زيّنها بكواكب نيّرة وأقمار منيرة وشموس مضيئة ولم يُرى في السَّمَاء من تصدع ولا شقوق ولا تفطر الحياة كلها أليس القادر على الخلق ابتداء والإماتة ثانية بقادر على احياء من خلق وأمات ولم ينظروا إلى الأرض كيف بسطها وألقى فيها الجبال لتثبيتها حتى لا تميد بهم.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

ينبغي الاستفادة من براهين البعث التي ذكرت في هذه الآيات وفي غيرها في زيادة الإيمان، فهي وان ذُكرت للمشركين المنكرين، إلا أن تأمل ذلك له أثر عظيم فيما ذكرته الآية، فليتدبر بخشوع قول عز وجل « فلم ينظروا إلى السَّمَاء »، قال الزمخشري: وكم من آية نزلت في شأن الكافرين، وفيها أوفر نصيب للمؤمنين تدبرا لها واعتبارً بموردها.

والاسلام دين عقل، فهو إذ يثبت لك أمرا من صميم العقيدة، يريد منك أن تستخدم عقلك كي تصدق به، وقد لفت أنظار الكفار للنظر في الآفاق، فإذا لم يتعظوا بالكتاب المقروء المجيد، فليتعظوا بالكتاب المنظور وهو الكون، وهي في الوقت نفسه دعوة للمسلمين أن يلتفتوا للكون ليكتشفوا أسراره فقد طالت غيبتهم عن المشهد الحضاري.[3]

---

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 140.

[2] المرجع نفسه، ص 139-140.

[3] د: مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي (كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط1، 1431هـ-2010م)، ص409.

المثال الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَا﴾ لحديد7-8-

أولا: هداية الآية:

وجوب الإيمان بالله ورسوله وتقويته.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

هداية هذه الآية بوجوب الايمان بالله ورسوله وأن الله أمر عباده جميعا مؤمنيهم وكافريهم بالإيمان به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون مأمورون بزيادة الإيمان والثبات عليه والكافرون مأمورون بالإيمان والمبادرة إليه.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

فثمرات الإيمان بالله ورسوله آثارها الطيبة في نفس الانسان وحياته لا تعد ولا تحص، ومن ثمراته أنه يحرر فكر الإنسان، ويحفظ عزته وكرامته، فالمؤمن يعلم أن الله تعالى هو وحده المالك لكل شيء، وهو رب العالمين، بيده المنع والعطاء والنفع والضر، والغنى والفقر، الإيمان بهذه الحقيقة يجعل الانسان متحررا، لا يخاف من أي أحد في الأرض أن تضره، ولا ينتظر منها أن تنفعه، لا يمد يده لأحد، ولا يذل نفسه لأحد، ويتحرر من الخرافات والأضاليل، ومن الاعتقادات الباطلة التي تقيد فكره وتلفه في ظلام الأوهام. مثل هذا التحرر لا يحصل إلا بالإيمان بالله تعالى

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 264.

[2] المرجع نفسه، ص263.

المطلب الرابع: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة المجادلة إلى نوح

المثال الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الحشر 23-24

أولا: هداية الآية

- إثبات أسماء الله تعالى، وأنها كلها حسنى، وإنها متضمنه صفات عليا.
- ذكر أسمائه تعالى تعليم لعبادة بها ليدعوه بها ويتوسلوا بها إليه.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

- اثبات أسماء الله تعالى وهي الأسماء الحسنى وأسماؤه عز وجل متضمنة صفاته وكل اسمائه حسنى وكل صفاته عليا منزه عن صفات المحدثين يسبح له ما في السموات والأرض من مخلوقات وكائنات أي ينزهه ويقدسه عما لا يليق به ويدعوه ويرغب إليه في بقائه وكمال حياته، وهو العزيز الحكيم الغالب على أمره الحكيم في تدبير ملكه.

ثالثا: البعد الواقعي

يؤمن المسلم بما لله تعالى من أسماء حسنى، وصفات عليا، ولا يشرك غيره تعالى فيها، ولا يتأولها فيعطلها، ولا يشبها بصفات المحدثين فيكيفها أو يمثلها وذلك محال، فهو انما يثبت لله تعالى ما أثبت لنفسه، وأثبته له رسوله من الأسماء والصفات، وينفي عنه تعالى ما نفاه عن نفسه، ونفاه عنه رسوله من كل عيب ونقص.[2]

---

[1] أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 317 _319.

[2] أبو بكر جابر الجزائري،مناهج المسلم، ص 20.

ينبغي الاشارة إلى تحذير من بعض الاعتقادات الباطلة في حق الله كغلاة الصوفية القائلين بالحلول ووحدة الوجود وأن الكون لا ينقسم إلى خالق ومخلوق بل وجود كله الله وهذا أشد ما توصلت إليه الصوفية من الالحاد.

المثال الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّا بُرَءَآؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ والبَغْضَاء أَبَدًا ﴾ الممتحنة 04

أولا: هداية الآية

كل عداوة وبغضاء تنتهي برجوع العبد إلى الإيمان والتوحيد.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

انا برءآء منكم ومما تعبدون من دون الله من أصنام وأوثان كفرنا بكم فلم نعترف لكم بوجود يقتضي مودتنا ونصرتنا لكم، وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء بصورة مكشوفة لا ستار عليها لأننا موحدون وأنتم مشركون، لأننا مؤمنون وانتم كافرون، وسوف تستمر هذه المعاداة وهذه البغضاء بيننا وبينكم حتى تؤمنوا بالله وحده رباً والهًا لا ربَّ غيره ولا اله سواه.

ثالثا: البعد الواقعي

الآية تؤسس لعقيدة الولاء والبراء، الولاء للمؤمنين والبراء من الكفار واليهود والملحدين، وأن الاسلام لا يقبل أن يقف المسلم في خندق واحد مع الكافر ضد إخوانه المسلمين قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ النساء 144 مثلا كما شوهد في واقعنا الحالي تطبيق بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني الظالم.

[1] أبو بكر جابر الجزائري،مناهج المسلم، ص325.

وكذلك ظهور العداوة والبغضاء في واقعنا الحالي صارت بكثرة برغم أننا مسلمين ومؤمنون بالله وحده لا شريك له، إلا أنها وصلت إلى حد التصفية الجسدية (القتل) حتى انها انتشرت في الأواني الأخيرة، مئات من الأبرياء يسقطون قتلى نتيجة هذا البغض الشديد الاسود الذي يغلف قلوب بعض المسلمين بل أكثرهم، وهذا كله راجع إلى قلة الإيمان بالله وتوحيده، وتنتهي العداوة والبغضاء برجوع العبد إلى الإيمان والتوحيد.

المثال الثالث:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَا أَصَابَ من مصيبَةٍ إلا بِإِذْنِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يهدَ قَلْبَهُ، والله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

التغابن11

أولا: هداية الآية

- وجوب الصبر عند نزول المصيبة والرضا والتسليم لله تعالى في قضائه وحكمه، ومن تكن هذه حاله يهد الله قلبه ويرزقه الصبر وعظيم الأجر ويلطف به في مصيبته وإن هو استرجع قائلاً إنا لله وإنا إليه راجعون أخلفه الله عما فقده وآجره.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

في هذه الآية رد على الكافرين الذين يقولون لو كان المسلمون على حق، وماهم عليه حقا لصانهم الله من المصائب في الدنيا، ولما سلط عليهم كذا وكذا... فأخبر تعالى أنه ما من أحد من الناس تصيبه مصيبه في نفس أو ولد أو مال إلا وهي بقضاء الله وتقديره ذلك عليه، ومن يؤمن بالله ربا وإلها عليمًا حكيمًا وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه يهدي قلبه فيصبر ويسترجع فيؤجر وتخف عنده المصيبة بخلاف الكافر بالله وقضائه وقدره.

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 367.

ثالثا: البعد الواقعي

تحمل هذه الهداية الصبر على البلاء فالابتلاءات التي قد تصيب الانسان في الحياة كثيرة متعددة، وعلى الانسان أن يتذكر دائما أن الحياة فانية والله خلق الناس ليمتحنهم ويختبرهم، فلا يحزن عليها بل يجتهد بالعمل الصالح فيها، فيصبر الإنسان على ابتلائه ويحتسب أجره عند الله تعالى فقد قال الله تعالى «الذين إذا أَصابَتْهُمْ مُصيبةٌ قَالُوا إِنَّ الله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُون»[1]البقرة 155، وهذا كله تحت الإيمان بالقضاء والقدر.

المطلب الخامس: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة الجن إلى الناس

المثال الأول:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا ﴾ الجن 16

أولا: هداية الآية

- الاستقامة على منهج الله تعالى القائم على الايمان والطاعة الله ورسوله يفضى بسالكه إلى الخير الكثير والسعادة الكاملة في الدنيا والآخرة .

ثانيا: الايضاح والتحليل

تحمل هذه الهداية الاستقامة على الايمان والتوحيد والطاعة لله ولرسوله ولو انهم ساروا على الاستقامة والمنهج الذي دعى إليه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكثرت أموالهم وتتسع أرزاقهم، وفتحت لهم أبواب الخير وأبواب الجنة.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص 366.

[2] المرجع نفسه، ص 453.

ما أحوج انسان هذا العصر بل ما أحوج المسلمين جميعا في كل زمان ومكان إلى منهج الله الذي ارتضاه للناس أجمعين، وما أحوج المسلمين اليوم إلى الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله، وقاموا وفق أحكامها لا استقامت حياتهم، لكن صار في زمننا الحالي السير في اتباع الشهوات والسير في متاهات لا يعرف لها أول ولا آخر، واتباع طريق الظلال وهذا كله جراء البعد على منهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.[1]

مثال الثاني:

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ الشمس 7-10.

أولا: هداية الآيات

- الترغيب في الايمان والعمل الصالح والترهيب من الشرك والمعاصي.

ثانيا: الايضاح والتحليل

أن الله خلق النفس وسوى خلقها وألهمها أي بيّن لها الخير والشر أي ما تعمله من الصالحات وما تتجنبه من المفسدات، وأن من وفقه الله وأعانه فزكي نفسه بالإيمان والعمل الصالح مبعداً لها عما يدنسها من الشرك والمعاصي فقد أفلح بمعنى فاز يوم القيامة وذلك بالنجاة من النار ودخول الجنة، وأن من تبع نفسه وإبتعد عن الإيمان والأعمال الصالحة فقد خاب بمعنى خسر في آخرته فلم يفلح فخسر نفسه وأهله وهو الخسران المبين.[2]

ثالثا: البعد الواقعي

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص452.

[2] المرجع نفسه، ص577.

دعت الشريعة الإسلامية إلى القيام بالأعمال الصالحة التي ترضي الله سبحانه وتعالى، وبينت الثواب والجزاء المترتب عليها، كما بيّنت سوء العاقبة لمن يخالفها، وجعلت الايمان والتوحيد شرطا لقبول العمل الصالح.

مثال الثالث:

بسم الله الرحمن الرحيم

ل﴿ مْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ البينة 1-3

أولا: هداية الآيات

بيان أن الديانات السابقة للإسلام والتي عاصرته كانت منحرفة اختلط فيها الحق بالباطل ولم تصبح صالحة للإسلام والهداية البشرية، ولا فرق بين اليهودية والنصرانية والمجوسية.[1]

ثانيا: الايضاح والتحليل

اليهود والنصارى والمشركون هم عباد الأصنام لم يكونوا منفصلينا عما هم عليه من الديانة تاركين لها إلى غاية مجيء البينة لهم فلما جاءتهم البينة. وهي محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه انفكوا أي انقسموا فمنهم من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتابه والدين الاسلامي ومنهم من كفر فلم يومن، وقوله تعالى «رسول من الله»، هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم صحفا مطهرة من الباطل والمشتملة على كتب من عند الله قيمة أي مستقيمة لا انحراف فيها عن الحق ولا بعد عن الهدى والمراد من الصحف المطهرة القرآن الكريم.[2]

[1] أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ص600.

[2] أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير، ص600.

ثالثا: البعد الواقعي

لقد كانت الأرض في حاجة ماسة إلى رسالة جديدة كان الفساد قدعم أرجاءها كلها بحيث لا يترجى لها صلاح إلا برسالة جديدة، ومنهج جديد، وحركة جديدة، وكان الكفر قد تطرق الى عقائد أهلها جميعًا سواء أهل الكتاب الذين عرفوا الديانات السماوية من قبل ثم حرفوها، أو المشركون في الجزيرة العربية وفي عصرنا اليوم كذلك ابتعدت البشرية عن تعاليم الاسلام حتى المسلون أنفسهم ولا خلاص للبشرية إلا بتطبيق الاسلام ورجوع المسلمين إلى تعاليم دينهم.[1]

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 4628.

الخاتمة

الخاتمة

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه من سار على هديه وسنّة نبّيه إلى يوم الدين وبعد.

إنه بعد الانتهاء من موضوع البحث، أختم هذا العمل بذكر أهم النتائج التوصيات. تتمثل نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

- اهتمام المفسرين قديما وحديثا بتنزيل الآيات على الواقع، والمقارنة بين الأحداث والقضايا في عصورهم وما يناسبها من آيات القرآن وتوجيهاته.

- إن تنزيل الآيات على الواقع هو مقابلة الأحداث المعاصرة للمفسر بما شابهها في كتاب الله تعالى سواء كانت مقابلة تامة أو جزئية أو مخالفة عاملين الآية.

- الشيخ أبو بكر جابر الجزائري أحد علماء المفسرين الذين قاموا بهذا العلم من خلال الوقوف على الهدايات واسقاطها على الواقع المعيشي.

- إن أيسر التفاسير هو من التفاسير التي نصح بها أهل العلم وخاصة للمبتدئين وعامة المسلمين لأنه تفسير سهل وميسر.

- إنه تفسير لكل مسلم ومسلمة وذلك بتقريب معاني الله تعالى إلى أفهام عامة المسلمين.

- ومن خلال استقرائي للهدايات اكتشفت أن الشيخ أبو بكر جابر الجزائري اهتم بالجانب العقدي بشكل كبير جدا وذلك من أجل اصلاح المجتمعات.

التوصيات:

- أن يكثروا من ترجمة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري وأن يضعوه في كتب التراجم لأنه شيخ عظيم لأنه تعب وجاهد في حياته إلى أن أوصل إلينا هذا التفسير.

- أن يكثروا من الدراسات والبحوث حول تفسير أيسر التفاسير لأنه تفسير يحتاجه كل انسان خاصة في وقتنا الحالي لأنه تفسير سهل وميسر.

- وأوصي كل طالب علم أن يطلع على هذا التفسير لأنه فيه فوائد علمية وتربوية وعقدية.

- أوصي بإقامة ملتقى علمي حول تنزيل الآيات على الواقع عند أبو بكر جابر الجزائري.

- في النهاية فما هذا إلا جهد مقل ولا أدعي فيه الكمال ولكن عذري أني بذلت فيه قصارى جهدي فإن أصبت فذاك مرادي وإن أخطأت فلي شرف المحاولة والتعلم.

وفي الأخير الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآية أو طرفها–السورة ورقمها	الآية	الصفحة
الفاتحة		
﴿ الذِينَ أَنعَمتَ عليهِمْ﴾	7	**34**
البقرة		
﴿ سواءٌ عَلَيْهِمُ آنذَرتَهُم أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يومِنُونَ﴾	5	34
« وقالوا لن تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أياما معدودَةً»	79	35
﴿ سَلْ بني إسرآءيل كَمَ آتَيْنَهُمْ مِنَ – آية بينة ﴾.	209	8
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلا من بنى إسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لنبئ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نقَاتِلُ في سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسِيتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَا تُقَاتِلَ في سَبِيلِ اللَّهِ وَقَد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلُوا إِلَّا قليلا مِّنْهُم وَاللهُ عَلِيمٌ بالظالمين﴾	244	36
﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِ أَن يَّاتِيَكُمُ التَّابُوتُ فيه سكينةٌ من رَّبِّكُمْ	246	8
النساء		
﴿ ومن يطع الله والرَّسُولَ فأولئك مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النبيين والصديقين والشهدآء والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَائك رَفِيقًا﴾	68	34
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾	144	52
الانعام		
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾	82	41

الأعراف		
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.	204	13
التوبة		
﴿ يا أيها الذين ءامَنُوا إِنَّ كثيرا من الأحبار والرُّهْبَانِ لَيَاكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ ويَصُدُّونَ عَن سبيل الله والذين يكنزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾	34	15
﴿وآخرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَاخَرَ سَيا عسى الله أن يتوبَ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم﴾	103	36
﴿الذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدَ اضرارًا وكُفْراء﴾	108	36
﴿ لقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيء والمهجرين والأنصاري﴾	118	
النحل		
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ القُرءان فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ﴾	98	37
المؤمنون		
﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيم وَأُمَّهُ وَايَةً»	51	8
الروم		
﴿ وَمِنَ ايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَالِك لأَنتٍ لِلْعَالَمينَ﴾	21	8
يس		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾	11	39
الصافات		
﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾	5-4	40

ص		
﴿ إناً أَخْلَصْنَهم بخالِصة ذكرى الدَّارِ﴾	45	42
غافر		
﴿ أَنَّ المسْرِفِينَ هُمْ وَأَصْحَبُ النَّارِ﴾	43	14
فصلت		
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	39	43
الشورى		
﴿ وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قرْءَانَا عَرَبِيًّا لِتنذِرَ أُمَّ القُرى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتَنْذِرَ يَوْمَ الجَمعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقًا فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾	7	44
الجاثية		
﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾	30-29	45
الفتح		
﴿ محمد رَّسُولَ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أشدَاء عَلَى الكَفَّارِ رُحَمَا بَيْنَهُمْ ﴾	29	47
ق		
﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ	11-6	48

رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾		
الحديد		
﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَا﴾	8-7	50
الحشر		
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	24-23	51
الممتحنة		
﴿ إِنَّا بُرَءَآؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ والبَغْضَاء أَبَدًا ﴾	04	52
التغابن		
﴿ مَا أَصَابَ من مصيبَةٍ إِلا بِإِذْنِ اللهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يهدَ قَلْبَهُ، والله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	11	53
الجن		
﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا ﴾	16	54
الشمس		
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ	10-7	55

خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾		
البينة		
﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾	3-1	56

فهرس الاحاديث

طرف الحديث	الصفحة
" بل انتم خالدون لا يخلفنكم فيها أحد"	35
« الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم وَمَنْ أبغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»	48

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: قائمة الكتب

1. إبراهيم بن عبد الله المزروعي، مخالفات في العقيدة والتوحيد.
2. ابن دريد: محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير(بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987)، ج2.
3. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج6.
4. أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير.
5. أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ط2.
6. أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير.
7. أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، دار الفكر (1396-1976م)، ط3.
8. أبو بكر جابر الجزائري،مناهج المسلم.
9. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحيق عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي محمد معرض، (ط1، 1413هـ، 1993م)، ج14.
10. أبي بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير، م1، ط3، (1410هـ-1990).
11. أحمد ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر1399هـ، 1979م) ج5.
12. أحمد بن مصطفى المراغي تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (ط 1 1365هـ - 1946م) ج 9.
13. الإمام الخميني، كشف الأسرار.

14. الإمام مجاهد بن جبر، تفسير القرآن الكريم ، تحقيق محمد عبد السلام أبو النيل، ط1(1410هـ-1989م).

15. بن منظور لسان العرب،(بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج8.

16. الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور(بيروت دار العلم للملايين، ط 4، 1407هـ، 1987م) ج 5.

17. حمزة بن حامد بن بشير القرعاني، سُلَّم الوصول إلى تراجم علماء المدينة الرسول صلى الله عليه وسل (دار المأمون للتراث، 1430هـ - 2009م)، ط1.

18. حياد اسماعيل، فقه التنزيل وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة، دائرة المؤسسات الديني والخيرية الوقف السني.

19. سيد قطب، في ظلال القرآن.

20. السيد محمد علي ايازي، المفسيرون حياتهم ومنهجهم.

21. صلاح عبد الفتاح الخالدي المنهج الحركي في ضلال القران، (عمان دار عمار، 1461 هـ 2000م) ط2 .

22. عبد العزيز الضامر تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين.

23. عبد العزيز بن مَرْزُوق الطريفي، التفسير والبيان لأحكام القرآن، (مكتبة دار المنهاج، 1438 هـ) م2، ط1.

24. عبد العزيز عبد الرحمان ضامر، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين (دراسة وتطبيق، ط1، 1428هـ-2007م).

25. عبد المجيد النجار، خلافة الانسان بين الوحي والعقل.

26. علي بن محمد علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء باشراف الناشر،(دار الكتب العلمية بيرو دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط 1، 1403 هـ - 1983 م).

27. فخر الدين الرازي خطيب الري، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ)، ج16.

28. محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان السعيدي، ترجمة العالم الواعظ المعمّر أبو بكر الجزائري اعداد: مركز السلف للبحوث والدراسات، من موقع أعلام السلفية"

29. محمد بن رزق بن طهروني التغيير والمفسرون فيا غرب افريقيا، ج1.

30. محمد بن رزق بن طهروني، التفسير والمفسرون غرب افريقيا.

31. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران، مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركاه،ط1، ج1.

32. المسجود حمادي مجلة الأحياء، الشيخ أبو بكر الجزائري الواعظ المصلح الفقيه.

33. المسعود جمادي، مجلة الأحياء، الشيخ أبو بكر الجزائري الواعظ المصلح الفقيه المفسر(مقال)، المجلد،19، العدد 22 سبتمبر2019.

34. مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي (كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط1، 1431هـ- 2010م).

ثالثًا: الرسائل الجامعية والبحوث والمجلات والمواقع.

35. خديجة سائر الرشيدي منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من خلال كتابه التفسير والبيان لأحكام القرآن، رسالة ماجستير.

36. خديجة سائر الرشيدي، منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من كتابه التفسير والبيان لأحكام القرآن، "جامعة قطر، يناير (2020م-1441هـ)".

37. رقية بنت محمد العتيق تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المفهوم، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان..

38. رقية بنت محمد العتيق، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المخصوم.

39. يحي بن محمد زمزمي، تنزيل الآيات على الواقع عند ابن القيم.

ثالثا: مواقع الكترونية

40. منتدى معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد أخذته يوم: 28 محرم 1445هـ، 15-02 - 2023م،في الساعة: 11:30 من الصفحة العنكبوتية الآتية: http:llafaqatt aiseer.net

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير .....

اهـداء.....

الملخص:.....

قائمة الرموز والإشارات .....

مقدمة 1

المبحث الأول: إطار تنظيري حول تنزيل الآيات على الواقع 7

المطلب الأول: التعريف بهذا العلم (تنزيل الآيات على الواقع).....7

الفرع الأول: تعريف التنزيل لغة واصطلاحًا 7

الفرع الثاني: تعريف الآيات لغة واصطلاحا 7

الفرع الثالث: تعريف الواقع لغة واصطلاحًا 8

الفرع الرابع: تعريف تنزيل الآيات على الواقع باعتباره مصطلحا مركبًا 9

المطلب الثاني: الشروط والضوابط 9

الفرع الأول: الشروط 10

الفرع الثاني: الضوابط 11

المطلب الثالث: الأنواع.....12

المطلب الرابع: الأهمية والفوائد 15

الفرع الأول: الأهمية 15

الفرع الثاني: الفوائد.....16

المبحث الثاني: التعريف بالمفسّر والتفسير 19

المطلب الأول: التعريف بالشيخ أبو بكر الجزائري..... 19

الفرع الأول: نسبه ومولده ونشأته 19

الفرع الثاني: حياته العلمية شيوخه وتلاميذه 20

الفرع الثالث: وفاته واقوال العلماء فيه وآثاره العلمية 23

المطلب الثاني: كتابه أيسر التفاسير 26

الفرع الأول: التعريف بالكتاب..... 26

الفرع الثاني: زمن تأليف أيسر التفاسير ومصادره 27

الفرع الثالث: طبعات أيسر التفاسير ومؤلفات عليه..... 28

المطلب الثالث: منهجه في التفسير 30

الفرع الأول: المنهج العام لا يسر التفاسير 30

الفرع الثاني: المنهج التفصيلي للمؤلف الشيخ ابي بكر الجزائري في كتابه أيسر التفاسير.. 32

المبحث الثالث: تنزيل الآيات في الجانب العقدي من الربع الأخير من القرآن الكريم 37

المطلب الأول: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة يس إلى غافر 37

المطلب الثاني: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة فصلت إلى محمد 40

المطلب الثالث: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة الفتح إلى الحديد 44

المطلب الرابع: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة المجادلة إلى نوح..... 49

المطلب الخامس: هداية الآيات في الجانب العقدي من سورة الجن إلى الناس..... 52

الخاتمة..... 57

الفهارس 59
فهرس الآيات..... 60
فهرس الاحاديث..... 65
قائمة المصادر والمراجع 66
فهرس المحتويات 70